

٥٠



تصدرها رابطة العالم الإسلامي
مكة المكرمة

المخدرات

مضارها على الدين والدنيا

د. ياسين الخطيب

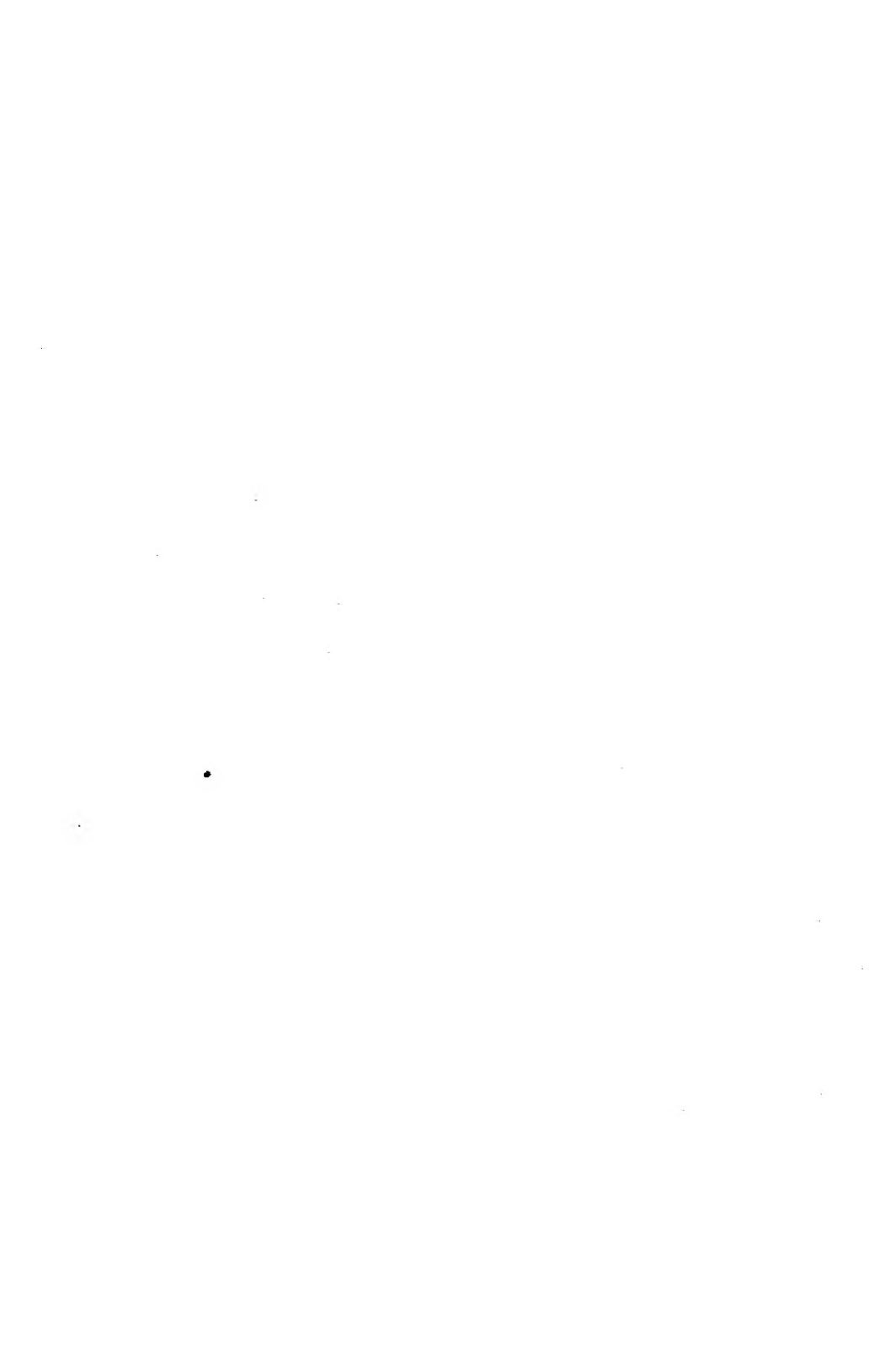
السنة العاشرة - العدد ١٠٩ - العام ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب هو :

(السهام المريشة لمنع تعاطي الحشيشة)

للعلامة / عبدالكريم بن عبدالله الخليفتي المدني مفتي الحنفية
في المدينة المنورة ، المتوفي سنة ١١٣٣ هـ .



المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي منحنا العقول لنعرفه بها ، ونفهم الخطاب ،
والصلاة والسلام على محمد أوتي جوامع الكلم ، وفصل الخطاب ،
وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الحساب .

وبعد :

فإن أمتنا الإسلامية تعيش هذه الأيام — ومنذ أن تخلت عن
دينها — شريعة ومصدر حكم — غزواً منظماً تنظيماً دقيقاً اتفقت فيه
جميع الفئات غير الإسلامية ، جمعهم حقدهم على الاسلام ،
وكيدهم لأهله ومعتقيه ، استهدفوا الحياة الإسلامية من جميع
نواحيها .

فالشرق والغرب عدوان للدوان لا يتفقان إلا على ضرب الاسلام ،
واليهودية والنصرانية عدوان تقليديان لبعضهما لا يتركون التناحر إلا على
هدم الاسلام ، والعلمانية التي تدعى أن لا شأن لها بالأديان ، تعترف
بكل الأديان إلا بدين الاسلام ، وفي بلاد الاسلام ، ولذلك فإن هؤلاء
الأعداء خططوا — خاصة بعد أن علموا أن علوهم الأول والأخير بعد
ضرب الشيوعية بل وقبلها هو الاسلام — نعم خططوا بناءً على
توصيات من خبراءهم وتقارير من جواسيسهم لضرب كل مفصل ومرفق
من مرافق المسلمين ، فأُتي الغزو لجميع النواحي ، ولكل المنافذ .

فغزو ثقافي ، وغزو اقتصادي ، وغزو ديني ، وغزو عسكري ،
وآخر سياسي ، وغزو صناعي ، وغزو زراعي ، ثم جاء الغزو الأول
والأخير القديم الحديث ألا وهو تخریب جسم شباب الأمة بعدما
خربوا عقولهم وحشوها بأفكارهم وآرائهم .

جاء تخريب الأجسام من نواح عديدة ، أخطرها على الإطلاق هو نشر المخدرات وترويجها وتقديمها للشباب بدون مقابل حتى إذا تمكنت المخدرات من عقولهم ، وسيطرت على نفوسهم ساموهم على كل جرعة بثمن باهظ ، وسعر غال ، والضحية يدفع مجبراً لأنه اعتادها ، ويدفع مكرهاً لأنه لا يطيق الصبر عليها ، حتى يبيع كل ما يملك ويجلس ويستجدي بلا حياء ولا خجل ليجمع قيمة الجرعة ، فتحول الكثير من الشباب إلى أجسام موقوفة كسلى لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكرأ ، بل ولا تتدبر شيئاً من أمرها إطلاقاً .

نعم لقد ابتليت بلادنا الاسلامية بهذا الغزو الماحق والمرض الساق ، تروجه أياد ملوثة وقد يكون المروج من بني جنسنا ومن يدين بديننا ، ذلكم ؛ لأن تجارة المخدرات تجارة رابحة ، وسوق نافقة ، وصاحبها يُثرى على حساب الغير بسرعة عجيبة ، ويصبح من أصحاب الملايين بين عشية وضحاها ، غير ناظر إلى البيوت التي تهدم ، والأطفال التي تُيتم والنساء التي تُرمل ، والاقتصاد العام الذي يتداعى ، والبلد الذي يتحطم . همه جمع المال من أي طريق ، والحصول على الغنى من أقرب سبيل ، لا يأبه بقانون ، لأنه من حماة القانون ، وليس يردعه ضمير ، لأنه بلا ضمير ، فاستولت الحشيشة على الشباب وتمكنت منهم ، بل وسيطرت المخدرات على أمل الأمة واستعبدتهم .

فهب المخلصون من كل حذب وصوب ، وبشتى الوسائل ، يبينون للناس خطر هذا العدو الداهم ، وشر هذا البغيض الزائر ، فكُتبت المقالات ، ودُججت المحاضرات ، وتكلمت الإذاعات ، ونقل التلفزيون ، وشغل الرأي العام ، ردحاً من الزمان .

فضاعت الأموال هدرأ بسببها ، وتعطلت مصالح الكثير من أجلها

فُتِّحت المصحّات لمرضاها ، أو أدخل السجون من يوزعها
ويعرها ، ذلك ؛ لأن هذا البلاء قديم حديث ، عتيق جديد ، لقد
كانت المخدرات تحتاج بلاد المسلمين — قديما — كالوباء
الماحق ، وكالسيل الجارف ، تروجها جهات مشبوهة جاهلة ، فتحل
ما حَرَّمَ الله ، بل وتجعل من ذلك طاعةً لله . كما تفعل المتصوفة
بمريدتها ، إذ تحثهم على شربها وتعاطيها .

وقديما هب العلماء لبيان خطرها ، وجندوا أنفسهم ووقتهم للتحذير
من شرّها ، ثم وقف الأمراء مع العلماء وآزروهم ، فتوقف الخطر
وانحسر ، ورحل عن بلاد المسلمين وانكسر .

وهذا من فضل الله وكرمه على هذه الأمة المرحومة ، فإنه كلما
وقعت في ضلالة ، أو عملت بجهالة ، هياً الله تعالى لها من يعينها
على الخروج من كبوتها ، وهكذا بتوفيق من الله أثمر تعاون الأمراء مع
العلماء لرُدِّ هذا الخطر في ذلك الوقت .

ما أشبه الليلة بالبارحة ، وما أشبه حال المسلمين بحال أولئك
الذين تقشّرت فيهم المخدرات أوائل القرن السادس الهجري . لقد
أطلت المخدرات برأسها من جديد وسرت في نفوس الناس وعقولهم
سير النار في الهشيم ، فلم تترك بلداً دخلته إلا خربت ، ولا جسداً
تعاطاها إلا دمرته ، فهب العلماء المخلصون — كما هب إخوانهم
من قبل — وبدأت النصائح والمواعظ هنا وهناك ، تبين خطر هذه
الآفة الداهية ، وتحذر منه ، فقتاوى العلماء بتحريمها ملأت الصحف
والمجلات ، ومواعظهم دخلت كل بيت عن الطريق المسموع
والمرئي ، وخطبهم ملأت المساجد ، وتحول الناصحون في الدوائر
والمدارس ، والمستشفيات ، والسجون ، والمجلات العامة ، يبينون
مافي المخدرات من خطر على الدين والدنيا ، ووقف الساسة مع

العلماء وآزروهم ، وخاصة في هذا البلد الطيب^(١) ، إذ سنّت القوانين الرادعة وشجع العلماء الذين تصدوا لهذه المهمة .

وكنّت أود أن أشارك في هذا الميدان ، وأن أسير فيما سار فيه اخواني ، ولكن أنى يتسنى لي ذلك ، وقد كثرت الاشغال ، وتغير الحال ، وتبلبل البال ، وماهى إلا أن اعانني الله بهدية سنية شريفة ، أخ لي نجم خلف الله عليّ به كُُلّ طريفة ، فأهدى لي مخطوطة نفيسة حويشة^(٢) موسومة بالسهم المريشة لمنع تعاطي الخشيشة ، وطلب منى تحقيقها وسرعة إخراجها بعد تنقيحها .

فأجبتة الى ذلك ، راجياً ممن يقرؤها دعوةً ينفعني الله بها هنالك في يوم ليس فيه إلا ناج أو هالك .

وأسأل الله تعالى القبول ، فهو خير مأمول ، وأعظم مسؤول ، أن يحفظ شباب هذه البلاد ، وبلاد المسلمين أجمعين من الآفات ، ويجنبهم الزلات ، إنه جواد كريم .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين

مكة المكرمة : ١٠ رجب سنة ١٤١٠ هـ ياسين الخطيب

(١) المقصود هو المملكة العربية السعودية — حرسها الله وحماها .

(٢) حويشة : أي جامعة . القاموس : حوش .

الباب الأول

الدراسة

وقد قسمت عملي هذا إلى مقدمة تقدمت ، وثلاثة أبواب ؛ وخاتمة .

الباب لأول : فصلين :

١ — الفصل الأول : حياة المؤلف .

٢ — والفصل الثاني : كلمة عن الحشيش .

الباب الثاني : تحقيق المخطوط .

الباب الثالث : تذييل على المخطوط ، وهو في أربعة فصول :

١ — الفصل الأول : في الاتجار في المخدرات .

٢ — الفصل الثاني : في زراعة المخدرات .

٣ — الفصل الثالث : في حرمة الربح الناتج عن هذه التجارة .

٤ — الفصل الرابع : أسباب انتشار المخدرات .

الفصل الأول

حياة المؤلف

حياة المؤلف

حياة مؤلف المخطوط (١) .

إسمه وكُنيتُه ونسبُه .. الخ .

إسمه : عبدالكريم بن عبدالله الخليفة العباسي الحنفي .

كنيته : ابن القاضي .

نسبه : إن الذين ذكروا الشيخ عبدالكريم بن عبدالله ذكروا أن أصله (عباسي) أي يرجع نسبه الى العباس بن عبدالمطلب بن هاشم ، والعباس بن عبدالمطلب هو عمُّ النبي صلى الله عليه وسلم . وعلى هذا فنسب المؤلف يلتقي مع نسب النبي صلى الله عليه عليه وسلم في عبدالمطلب وهذا يعني أن مؤلف المخطوط قرشي هاشمي .

والخليفة : لم أجد من ذكر سبباً لهذه التسمية ، لكنني وجدت في القاموس المحيط في مادة (خلف) قال :
والخليفة : جبل مُشرَّف على جياذ مكة الكبير .

(١) انظر ترجمة المؤلف في : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، للسيد محمد خليل

ابن السيد علي المرادي اللمشقي مفتي الحنفية المتوفي سنة ١٢٠٦ هـ ٦٦/٣ .

ابيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للشيخ العالم اسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، عن نسخة استبول ١٩٥١ م ١٥٧/٢ ، وهدية العارفين بأسماء المؤلفين والمصنفين لاسماعيل باشا البغدادي ، ٦١٣/٢ ، معجم المؤلفين ، تراجم مصنفى الكتب العربية تأليف عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقى سنة ١٣٧٦ هـ ٣١٨/٥ .

الأعلام — قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب ، والمستعربين والمستشرقين ، تأليف خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ط ٧/ أيار / مايو ١٩٨٦ م ٥٢/٤ .

مولده : ولد مؤلف السهام المريشة عام ثمانين وألف هجرية في المدينة المنورة .

قلتُ : وبما أن مؤلف السهام حجازي الأصل ، إذ هو مدني المولد والنشأة والوفاة ، فلا يبعد أن يكون أصله من ذلك الجبل المشرف على جياذ الكبير ، والله أعلم .

ابن القاضي : من هذه الكنية نعرف أن بيت الشيخ مؤلف السهام المريشة بيت علم خاصة وإن في سلك الدرر ما يشير إلى ذلك ، فقد قال وهو يبين علم المؤلف وأخذه عن الشيوخ ما نصه :
وبرع وفضل حتى صار أفضل أهل بيته .
وهذا واضح الدلالة على أن أهل بيته أهل علم كبار في العلم .
والله أعلم .

علم الشيخ ابن القاضي :

رغم أن الذين كتبوا عن الرجل لم يعطوا الكتابة حقها فيه كعالم بارع ومفتٍ لمذهب من المذاهب المعتبرة — هو المذهب الحنفي — وفي أعظم مدينة للعلم هي المدينة المنورة ، إلا أن المرء يستطيع أن يستنتج من بعض العبارات والإشارات ما يدل على فضل الرجل وعلمه .

وإذا أردنا أن نعرف علم الرجل قوة وضعفاً فعلينا أن نرجع قليلاً إلى الوراء لنرى المشايخ الذين استقى منهم علمه ، ثم ننظر إلى تلامذته — إن وجدوا — وأخيراً ننظر إلى مؤلفاته .

وسأذكر ثلاثة من شيوخه ، ثم أسرد أسماء الباقيين سرداً ، فأقول :
أولهم : ابن ناصر الدرعي (١٠٥٧—١١٢٩ هـ /

١٦٤٧—١٧١٧م) ..

أحمد بن محمد بن محمد . ابن ناصر ، أبو العباس الدرعي ، من

فضلاء المغرب ، وصُلحائه ، كان شديد الشكيمة على أهل البدع ،
قوَّلاً للحق ، ألَّف الرحلة الناصرية ، ذكر فيها أشياخه ، وشحنها
بفوائد علمية وله كتاب الأجوبة وله كتب غيرها . الأعلام
(١ / ٢٤١) ، شجرة النور (٣٣٢) ، وفهرس الفهارس (٢ / ٨٨) ،
والأعلام بمن حل بمراكش ١٥٩ / ٢ .

ثانيهم : ابن برى (١٠٢٣ - ١٠٩٩ هـ / ١٦١٤ - ١٦٨٨ م) .
ابراهيم بن حسين بن أحمد بن برى ، فقيه حنفي ، ولي الافتاء
بمكة ألَّف كتباً منها : حواشي وشروح في الفقه والحديث ،
ورسائل : منها رسالة في التلقين ، ورسالة في العمرة ، وأخرى في
جمرة العقبة ، وله مجموع مشتمل على سبعة رسائل وهو مخطوط
في جامعة الرياض : وعمدة ذوي البصائر على مبهات الأشباه
والنظائر ، مخطوط له نسخة في استمبول وأخرى في الأزهرية ، وثالثة
في أوقاف بغداد . الأعلام (١ / ٣٦) ، خلاصة الأثر ١ / ١٩ ،
والكشفاف : ٦٩ .

ثالثهم : التَّخْلِيُّ (١٠٤٠ - ١١٣٠ هـ /
١٦٣٠ - ١٧١٧ م) (٢) .

أحمد بن محمد بن أحمد النخلِي ، فاضل من أهل مكة مولداً ووفاة
ألَّف كتباً منها : بغية الطالبين لبيان أشياخ المحققين المدققين ،
مطبوع . الأعلام : ١ / ٢٤١ - ٢٤٢ ، وفهرس الفهارس :
١ / ١٨١ .

والخمسة الباقون من شيوخ المؤلف هم :
٤ - الشيخ حسن أفندي البوسنوي .

(٢) قد يكون الاختلاف بين وفاة ابن ناصر والنخلى مدة وجيزة أثرت على السنة الهجرية ولم
تؤثر على السنة الميلادية .

- ٥ — الشيخ عبدالله افندي البوسنوي .
٦ — الشيخ حسن التونسي .
٧ — الشيخ حسن العجمي .
٨ — الشيخ محمد سليمان المغربي ، وغيرهم .
ومما يذكر أن سلك الدرر الذي اهتم بالرجل أكثر من غيره ، لم يذكر لنا شيئاً عن تلامذته .
وأما عن كُتبه :

فإن كتب الشيخ عبدالكريم بن عبدالله المذكورة في سلك الدرر هي كما يلي :

أولاً : كتاب الفتاوي : ويسمى الفتاوي الكريمة . ذكره في كشف الظنون وتوجد نسخة قيمة منه في مكتبة الحرم المكي الشريف ، وهي بحجم كبير رأيتها عندما كنت أفهرس مخطوطات مكتبة الحرم في بداية ١٤٠٠ هـ وما بعدها .

ثانياً : رسالة اختار فيها ترجيح قول الامامين أبي يوسف ومحمد في حرمة توسد الحرير واقتراشه .

ويبدو أنها رسالة صغيرة . رأيت الصفحة الأخيرة منها وهي مكتوبة في ٢١ رمضان سنة ١١٢٨ أي في حياة المؤلف — رحمه الله .

ثالثاً : السهام المريشة في منع تعاطي الخشيشة :

وهو موضوع التحقيق ، وهو رسالة صغيرة عدد صفحاتها سبع صفحات في كل صفحة ٢٥ سطراً . عدد كلمات كل سطر ما بين ٨ — ١٠ كلمات وقد خط بخط نسخي قديم ، أخطأها قليلة .

نسخت هذه الرسالة بعد العشاء الآخر من ليلة الرابع من شهر رمضان سنة ١١٢٠ عشرين ومائة وألف للهجرة ، فيكون تأليفها قبل وفاة المؤلف بثلاثة عشر عاماً . ولعلها بخط المؤلف ، وذلك لأن

معها رسالة ألفت في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١١٢٨ ، أي قبل وفاة المؤلف بخمس أو ست سنين ، وهما بخط واحد ، ومن المستبعد أن يكون الناسخ نسخ واحدة سنة ١١٢٠ والأخرى بعد ثماني سنوات أي سنة ١١٢٨ .

رابعاً : تحريرات أخرى . لم يذكر لنا سلك الدرر شيئاً عن تلك التحريرات .

خامساً : له شعر لطيف . ذكر منه المترجم أحياناً قالها الشيخ عبدالكريم بن عبدالله مقرظاً بها رسالة للخطيب أبي الخير في مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه ، يقول الخليفة :

جمع يفوق شقائق النعمان	حسناً بذكر مناقب النعمان
نظمت فوائده أنامل كامل	أضحى له ذكرٌ عظيم الشأن
أعني أبا الخير المضارع أمره	من قد مضى وعلا على كيوان ^(٣)
الفاضل السامي بحسن صفاته	أبدأ على الأشكال والأقران
فرعٌ نشأ من دوحة المجد التي	سقيت بماء الفضل والبيان
هو أحمد الحاوي لوزن الفضل مع	علمية جمعت شريف معاني
عينُ الافاضل مبتداً خير الشا	عن كل ندب من بني الأزمان
خطبته أبكار العلي فأجابها	وبه استقلت عن حبيب ثان
لا زال ذا الفرع العزيز وأصله	في عز فخر عامر الأركان
مقال من نظر الرسالة مادحاً	جمع يفوق شقائق النعمان

وله غير ذلك من الأشعار .

(٣) كيوان : زحل . القاموس (كون) .

من هذه التقدمة البسيطة عن شيوخه وكتبه نعلم أن الرجل كان ذا منزلة علمية مرموقة ، خاصةً إذا علمنا أن صاحب سلك الدرر قال عنه :

العالم ، الفاضل ، الفقيه البارع ، الشاعر ، مفتي الحنفية بالمدينة المنورة ، ثم قال عنه بعد أن ذكر طرفاً من شيوخه ، وبرع وفضل حتى صار أفضل أهل بيته .

ثم قال في آخر كلامه عنه :

وكان صدرًا محتشماً ، ورأس في المدينة المنورة ، وطار صيته في الآفاق ووقع على تقدّمه الاتفاق .

وفاته : توفي الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخليفتي المدني الحنفي ابن القاضي في المدينة المنورة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف هجرية — رحمه الله — .

الفصل الثاني

كلمة عن الحشيش

كلمة عن الحشيش

كتب الدكتور السيد أحمد فرج في مقدمة تحقيقه لكتاب زهر العريش في تحريم الحشيش للإمام بدر الدين الزركشي^(٤) مقدمة عن الحشيش وافية نقلها عن كتاب قدامى ومحدثين ، فأردت أن ألخص ما قال ليستفيد منه قارئ هذا الكتاب فأقول :

عرف الناس الحشيش كمخدر منذ آلاف السنين ، فقد عرفه قدامى المصريين والهنود واليونانيون ، وزرع في الصين من ثلاثة آلاف عام .

والحشيش المخدرُ يستخرج من نبات القنب الهندي واسمه العلمي (Cannabis Staria, Indica) ويستخرج من ألياف القنب الثياب والحبال والخيام وعلف الماشية .

وتختلف تسمية هذا النبات من موطن لآخر فيسمى القنب ، والشهرانج ، وسُمي في كُتب الطب القديمة اكليل الملك^(٥) .

ونبات الحشيش حولي يزرع في هذا العصر في غرب ووسط آسيا والمناطق الحارة والمعتدلة بأفريقيا وأمريكا الجنوبية والشمالية ، وتختلف نسبة وجود المادة المخدرة في هذا النبات من بلد إلى آخر .

العلاج بالحشيش :

كان الطبيب العربي ابن البيطار (٥٧٥-٦٤٦ هـ) أول من وصف الحشيش كمخدر علاجي ، ومع هذا حذر من تعاطيه لغير العلاج .

وقد استعمله الأوربيون كدواء لعلاج الروماتيزم والإسهال والأرق ،

(٤) انظر من ص ٣٩ - ٥١ وفيه كلام قيم مفيد زبدته مذكرت لك .

(٥) سيأتي في (ص ١٥ هـ ١) ذكر أسمائه .

كما تستعمله أمريكا كعلاج لبعض الأدوية .

متى ظهر الحشيش ببلاد المسلمين :

اختلفت المصادر في ذلك ، فقال الزركشي : إنه ظهر سنة

. ٥٥٠ .

وقال ابن تيمية : إنها ظهرت أواخر المائة السادسة من ظهور

التتار .

وحدد المقرئزي ظهوره بعام ٦١٨ . لكن الوقائع التاريخية تؤكد

ظهوره عام ٤٨٣ هـ حيث بدأت دعوة الحشاشين بقيادة الحسن بن

علي الصباح . من فرقة الاسماعيلية الباطنية النزارية الحشيشية .

ويجب أن نفهم أن أول ظهوره كان على أيدي أهل الضلال من

الإسماعيلية ثم التتار ، وذلك ليقضوا على قوة المسلمين ، وكذلك

كان انتشاره على أيدي الصوفية الضلال سنة ٦١٨ هـ .

وتفشى الحشيش في العصر المملوكي ، وساعد على انتشاره أن

الحكام المماليك كانوا يبيحون تعاطيه ، والاتجار فيه ، واحتكر

بعضهم تجارته ، فأنشأوا وظيفة ضامن الحشيش ، الذي كان يتاجر

فيه لحساب الدولة ، ويلتزم بتسديد أثمانه .

ولا تذكر المصادر حاكماً تنبه إلى خطر الحشيش إلا الظاهر

بيبرس الذي حكم سنة ٦٥٨ ثم الأمير سودون الشيوخي سنة ٧٨٠

الذي عاصره الإمام بدر الدين الزركشي ، وكان الأمير سودون قد أمر

بتتبع مواضع بيعه واتلافه كما أمر بقلع أضراس متعاطيه . وهذا هو

الذي دعا بدر الدين الزركشي إلى تأليف كتابه (زهر العريش في تحريم

الحشيش) ، وبعد وفاة الأمير سودون عاد الحشيش إلى الظهور مرة

أخرى عام ٨١٥ واشتهر أكله ، وتغنّى به المتصوفة الحيدرية ، حتى

أباحوها ، وزعموا أنه غير محرم ، وأنه غير نجس ، وأن الأئمة الأربعة

لم يقولوا بتحريمه ولا بنجاسته» اهـ .
وقد ظهرت كتب حديثة تتحدث عن مضار المخدرات (٦) .

عمل في التحقيق

- عملت جهدي لكي أخرج المخطوط للناس — رغم صغره —
بصورة جيدة ومتكاملة لذلك فقد عملت مايلي :
- ١ — رجعت إلى مراجع المخطوط .
 - ٢ — بينت الكتب التي ورد لها ذكر في المخطوط كما بينت مؤلفيها .
 - ٣ — عرّفت بالأعلام المذكورين في المخطوط .
 - ٤ — توجد آية وحديثان وأيات شعر خرجت ذلك كله .
 - ٥ — رجعت إلى كلام العلماء الموثوق بعلمهم : كابن تيمية ، وابن القيم والسرخسي وأطلت النقل عنهم لأين يحظر هذا الداء السُّفْضال .
 - ٦ — عملت عناوين داخلية للموضوعات .
 - ٧ — ذكرت أسماء المخدرات زيادة للفائدة .
 - ٨ — شكلت الكتاب كله .
 - ٩ — ذيلت الكتاب بباب في مسائل تخص المخدرات لم يتناولها المخطوط .

(٦) منها : جميع المخدرات ، الأستاذ يوسف عبدالله العربي ، مطابع الفرزدق التجارية ط / ١٤١٠ هـ — ١٩٩٠ م .
ومنها : شباب في دائرة الموت ، المذعنون بعترفون ، تأليف وجيه أبودكرى مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان ط / ١ ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م .
ومنها : من نافذة الخمر ، تأليف مصطفى فوزي غزال ، دار السلام للطباعة والنشر ط / ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م . وغيرها كثير .

- ١٠ — عملت فهارس مهمة ، وهي : فهرس الموضوعات ، وفهرس الأعلام ، وفهرس الكتب المذكورة في المخطوط ، وفهرس المراجع .
- ١١ — زينت الكتاب بصورة عن بعض أنواع المخطوطات .
- ١٢ — فصلت أخطاء المخطوط عن الهامش ليسهل معرفته .

الباب الثاني التحقيق

مقدمة

الحمد لله الذي أشاد عماد الدين القويم ، وأحكمه غاية الأحكام ^(١) ، ومنَّ علينا بنعمة الإيمان والإسلام ^(٢) وأوضح ^(٣) لنا طريق الحلال والحرام . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، خير نبي أرسله — صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه وذريته وأهل بيته وارثيه وحزبه صلاةً وسلاماً لأتقين بعليّ جنابه منجيين ^(ب) لقائلهما من الله تعالى عظيم ثوابه .

(١) وهنا براعة استهلال حيث أراد أن يشير إلى أن هذه الرسالة تتعلق بأمر مهم من أمور الدين ، وأن الدين محكم غاية الأحكام فلا تجد فيه ثغرة لدخيل أو عيب لطاعن ، وكذلك قوله : وأوضح لنا طريق الحلال والحرام .

(٢) عطف الإيمان على الإسلام ليفيد التفاضل بين مفهوميهما ، فالإيمان والإسلام كلمتان إذا اجتمعتا اختلف مفهومهما ، وإذا افتترقتا اجتمع مفهومهما ، والمراد بالإيمان والإسلام ما بينه النبي ﷺ في حديث جميل ، فقد بين عليه الصلاة والسلام أن الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره من الله . وأما الإسلام : فهو أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً .

(أ) المخطوط : (وواضح) .

(ب) المخطوط : (من جبين)

«السُّؤال»

وبعد :

فقد سُئِلْتُ عن رجلٍ باع آخر مقداراً معلوماً من الحشيشة ^(٣) الحشيشة ^(٤) ، التي وَلَعَ ^(٥) باستعمالها من ^(٦) لم يسلك طريق الصلاح من البشر ، وجلب لنفسه بذلك عظيم الخذلان ، ومزيد الضرر ، وبقي ذلك المقدار من الحشيشة قائماً بعينه تحت يد المشتري نحو

(٣) سيأتي بيانها ، وأنها نوع من القنب الهندي .

وليس المراد بهذه الرسالة الحشيشة وحدها ، بل المراد بها كل مخدر ومفتر ، وقد ذكر في هذه الرسالة أشياء لها حكم الحشيشة أو هي الحشيشة وهي : الآفيون ، وجورة الطيب ، والبنج (الشيكرا) ، الحيدرية ، والقلندرية ، والمرر .

وقد ذكر العلماء غير ذلك ، من ذلك :

كثير العنبر ، والزعفران ، وزهر القطن ، والبرش ، والمنصف ، والبتع ، ولبن الرماك أى الخيل ، ولبن الجمال ، والغبيرا ، أو الغبراء ، أو الغبارة ، وورق الشهدانج والصمراء ، والقمر ، والسونية ، والنصوح ، والخشخاش .

والعلاء ، والشكر ، ونقيع الزبيب ، والمثلث ، والكشك ، والبوظة ، والقات ، والنكة . وأما الخمر فقد قال ابن تيمية رحمه الله في السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ، طبع دار الكتب العلمية بيروت ط ١/ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ص ٩٦ (والخمر التي حرمها الله ورسوله وأمر النبي ﷺ بجلد شاربيها : كل شراب مسكر من أى أصل كان سواء كان من الثمار كالعنب ، والرطب ، والتين ، أو الحبوب ، كالحنطة ، والشعير ، أو الطلول كالعسل ، أو الحيوان كلبن الخيل) أهـ .

وذكر ابن حجر في تحفة المحتاج ، دار صادر بيروت ٢٨٩/١ البنج والحشيش والآفيون ، وكثير العنبر ، والزعفران ، وانظر حاشية شيراملي على التحفة ، ذكر كثير العنبر والزعفران وزهر القطن والبرش ، وذكر ابن تيمية الكثير منها في الفتاوى ٣٤ / ١٩٣ .

(٤) هذا حكم منه مستقبل على الحشيشة بأنها محرمة لأن الله حرم الخبائث .

(٥) وَلَعَ به ولعاً ، كَوَجَلَّ وَجَلًا : استخف به . الوسيط (ولع) .

(٦) في المخطوط (ما) وهي لما لا يعقل ، والصواب ما أثبتته خاصة وأنه قال بعد ذلك (من البشر) فدل على أنه أراد العقلاء فقط .

وقد يجاب عن صنيعة يذكر (ما) دون (من) أنه أراد أن يبيّن أن متعاطي الحشيشة لا يعقل .

شهرين ، فحاول^(٧) المشتري رده على البائع بعد هذه المدة ، لبطلان البيع الواقع في الين^(٨) ، فهل يُجبرُ البائع على رده إليه بذلك البطلان والفساد^(٩) أم يلزم المشتري تسليم القيمة للبائع ، لكون البيع موصوفاً بالصحة والانعقاد ؟

(٧) المخطوط : فحال .

(٨) أى بين البائع والمشتري ، وكان حقه أن يقول بينهما لكنه تركه للسجع .

(٩) يفرق الحنفية في العقود بين العقد الباطل والعقد الفاسد خلافاً للجمهور الذين يسوون بين العقد الفاسد والعقد الباطل .

يقول الشيخ محمد أبوزهرة في كتابه أصول الفقه . طبع دار الفكر ص ٦٧ : إن الباطل من العقود : هو العقد الذي لم يستوف أركانه ، ولم يستوف الشروط المكملة للأركان ، كأن يكون محل العقد غير مباح ، أو يكون معلوماً ، أو يكون غير مقبور التسليم ، فإن العقد في هذه الصور كلها قد اعترى الخلل ركنه ، أو أصله ، فيكون باطلاً .

وإذا كان الخلل لفقد شرط يكمل الحكم ، أو يتعلق به كشرط الجهالة في الثمن ، أو الجهالة في الأجل ، أو نحو ذلك مما يتعلق بالمعلومية التي تمنع التنازع عند تنفيذ أحكام العقد وآثاره ، فإن العقد يكون فاسداً ولا يكون باطلاً .

وعلى ذلك يفرقون العقد الباطل : بأنه ما اعترى الخلل أصله — أى أصل السببية فيه — ، والعقد الفاسد : ما اعترى الخلل وصفه أى نقص منه بعض الشروط المكملة لحكمه والمرتبة لآثاره . اهـ

وانظر الملكية ونظرية العقد للإمام محمد أبوزهرة ، دار الفكر ص ٣٦٩ وما بعدها . فقد قال ص ٣٧٤ : بعد أن بين الفرق بين الفاسد والباطل وأطال :

والعقد الباطل ليس له وجود شرعي ، فهو في حكم المدم ، وملغى ، ليس له أثر شرعي ، فمن باع يباع باطلاً فكلامه في حكم المدم ، وكذلك الاجارة .

أما العقد الفاسد : فهو عقد قد انعقد ووجد ، ولكن لا يرتب الشارع عليه آثار شرعية من ذات العقد ، ويوجب على العاقدین فسخه والتخلص منه ، ولا يلزم به واحد من المتعاقدين ، فهو لا ينشئ في ذلك التزاماً ، ويستمر الفسخ حقاً للمتعاقدین ، بل واجبا عليهما إلى أن يتصلا الفسخ ، بيد أنه إذا نفذ العاقدان العقد الفاسد ، فإن الشارع يرتب بعض الأحكام على التنفيذ بمقتضى ذلك العقد ، لا على العقد المجرد ، فإذا قبض المشتري المبيع بموجب هذا البيع انتقلت الملكية بذات القبض المترتب على العقد ، ولكن مع ذلك يستمر الفسخ واجبا إلى أن يحدث تصرف يمنع الفسخ . اهـ

حكم بيع الحشيشة

فأجبت عن هذا السؤال على وجه التفصيل بعد الإجمال ،
وأقول (١١) :

إعلم أنه رفع لمولانا ، شيخ المذهب ، وطراره (١١) المذهب ،
الشيخ زين الدين ابن نجيم الحنفي (١٢) سؤال عن (١٣) حكم بيع
الحشيشة المذكورة ، فأفتى بعدم جواز البيع ، ففي فتاواه المدونة (١٤)
التي جمعها ابن الخطيب (١٥) ماصورثه :

سئل عن بيع الحشيشة هل يجوز أم لا ؟
أجاب : لا يجوز (١٦) . انتهى .

== بتصرف .

قلت : فالعقد في بيع الحشيشة والمخدرات عموما باطل لأن عمل العقد — وهو المبيع
(الحشيشة) غير مباح ، وعلى هذا فلا يترتب عليه أى أثر من آثار البيع . والله أعلم .

(١٠) المخطوط : وأقول . ولو قال : وقلت لكان أولى ليكون عطف فعل ماض على فعل
ماض .

(١١) الطراز — بالكسر — : علم الثوب ، وطرزه تطريزا : أعلمه ، فطرزه ، والطراز : ثوب
نسج للسلطان . الوسيط (طرز) .

(١٢) ابن نجيم : ٠٠٠ — ٩٧٠ هـ / ٠٠٠ — ١٥٦٣ م

نبن الدين بن ابراهيم بن محمد ، الشهير بابن نجيم : فقيه حنفي ، عالم مصري :
الأعلام ٦٤/ ٣ ، التعليقات السنينة على الفوائد الهية لأبي السعادات محمد عبدالحى
اللكنى ص ١٣٤ .

(١٣) المخطوط (في) وماأثبته مناسب للغة والقرآن قال تعالى : ﴿يسألونك عن الخمر
والميسر﴾ (٢١٩ — البقرة) ، ولم يقل : في الخمر .

(١٤) وتسمى الفتاوى الزينية . كشف الظنون ١٢٢٤/ ٢ .

(١٥) ابن الخطيب الرومى .

(١٦) الدر المختار شرح تنوير الأبصار ٢٩٢/ ٥ .

ونقل العلامة التمرناشي^(١٧) في منح الغفار شرح تنوير^(١٨)
الآبصار^(١٩) هذه الفتوى بعينها^(٢٠) .

وقال العلامة الشيخ خير الدين الرملي^(٢١) الحنفي^(٢٢) في
حاشيته^(٢٣) على البحر الرائق^(٢٤) عند قوله (وما يكون مالا بين
الناس ، ولا يكون مباح الانتفاع به لا يكون مُتَقَوِّناً ، كالخمر ،
ما صورته :

«الانتفاع بالحشيشة»

أقول : يفيد عدم جواز بيع الحشيشة لأنها وإن كانت مالا لكن
لا يباح في الشرع الانتفاع بها^(٢٥) .
وبذا أفتى مولانا صاحب^(٢٦) البحر الرائق . انتهى من المنع^(٢٧)
للغزّي .

(١٧) التمرناشي ٩٣٩ — ١٠٠٤ هـ / ١٥٣٢ — ١٥٩٦ م .

(١٨) المخطوط شرح التنوير الآبصار .

(١٩) تنوير الآبصار وشرحه منح الغفار كلاهما للتمرناشي الغزّي ، كشف الظنون ١ / ٥٠١ .

(٢٠) تقدم أن الفتوى هذه موجودة في الدر المختار ٥ / ٢٩٢ .

(٢١) خير الدين الرملي (٩٩٣ — ١٠٨١ هـ / ١٥٨٥ — ١٦٧١ م) .

خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي ، العليمي ، الفاروقي ، فقيه باحث ، الأعلام
٢ / ٣٢٧ ، خلاصة الأثر ٢ / ١٣٤ .

(٢٢) اسم الحاشية : مظهر الحقائق على البحر الرائق وهي مخطوطة الأعلام ٢ / ٣٢٧ .

(٢٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق مؤلفه العلامة ابن نجيم وتقدمت ترجمته ، كشف
الظنون ١ / ٢٢٤ ز ١٥١٥ .

(٢٤) قلت : هذا هو الصحيح ، وهذا البيع إذا حصل فانه بيع باطل لأن الخلل حصل في
ركن العقد . وتقدم الكلام عليه ص (١٦) هـ (٥) .

(٢٥) تقدم أن صاحب البحر الرائق هو ابن نجيم قريبا .

(٢٦) المراد بها منح الغفار شرح تنوير الآبصار للتمرناشي ، والغزّي هو التمرناشي .

وأقول : لا نسلم عدم جواز الانتفاع بها لغير الأكل ^(٢٧) ؛ لكونها طاهرة بخلاف الخمر ؛ لكونها نجسة ^(٢٨) . انتهى بلفظه .

«بيعها»

وأفاد العلامة العلأء ^(٢٩) في شرحه ^(٣٠) على تنوير الأبصار صحة بيعها ، فقال في كتاب الأشربة — عند قول الماتن ^(٣١) ، وصحَّ بيع الخمر — ما صورته ^(٣٢) :

(٢٧) قال في الهداية ١/ ٩٩ ، ولا ينتفع بها بوجه من الوجوه ، لأنها محرمة ، وعن أبي يوسف أنه يجوز بيعها اذا كان الذاهب بالطبخ أكثر من النصف دون الثلثين . اهـ .
(٢٨) قال ابن تيمية في الفتاوى ٣٨/ ٢٠٦ : وتنازعوا في (نجاستها) على ثلاثة أوجه في مذهب أحمد وغوه ، قيل : هي نجسة ، وقيل : ليست بنجسة ، وقيل : رطبها نجس ، كالخمر ، وبأسها ليس بنجس ، والصحيح أن النجاسة تتناول الجميع ، كما تتناول النجاسة جامد الخمر ومائعها ، فمن سكر من شراب مسكر أو حشيشة مسكرة لم يحل له قربان المسجد حتى يصحو ، ولا تصح صلاته حتى يعلم مايقول ، ولا بد أن يغسل فيه يديه وثيابه في هذا وهذا . اهـ .

وانظر الهداية مع فتح القدير ١/ ٩٩ .

(٢٩) العلأء (١٠٢٥ — ١٠٨٨ هـ / ١٦١٦ — ١٦٧٧ م) .

محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي مفتي الحنفية ، بدمشق كان فاضلا عالي الممة عاكفا على التدريس والافادة . الأعلام ٦/ ٢٩٤ ، خلاصة الأثر ٤/ ٦٣ .

(٣٠) وهذا شرح ثان لتنوير الأبصار شرحه العلامة الحصكفي وسماه الدر المختار .

(٣١) المتن : هو كثر الدقائق ، والماتن : مؤلفه : هو أبو البركات عبد الله ابن أحمد المعروف بمحافظ الدين النسفي المتوفي سنة ٧١٠ هـ / كشف الظنون ٢/ ١٥١٥ . وانظر تبين الحقائق ٦/ ٤٦ .

(٣٢) انظر لكلام العلأء في الدر المختار ٢٩٢/ ٥ — اهـ .

وقد ذكر حكم البيع والانتفاع به والتقوم شمس الأئمة السرخسي في المبسوط ٢٤/ ١٤ — ١٥ فقال : وأما حكم البيع فهما (أى أبو يوسف ومحمد رحمهما الله) يقولان : إن عينه محرمة التناول ، فلا يجوز بيعه ، كالخمر ، وهذا لأن البيع باعتبار صفة المالية ، والتقوم باعتبار كونه منتفعا به شرعا ، ولا منفعة في هذا المشروب سوى =

ومفاده (٣٣) صحة بيع الحشيشة والإفيون (٣٤) .

قلت : وقد سئل العلامة ابن نجيم عن بيع الحشيشة ؟ (٣٥)
فكتب :

لا يجوز ، فيحمل على أن مراده . بعدم الجواز عدم الحل . قال
المصنف (٣٦) . انتهى .
أقول :

= الشرب ، وإذا كان محرم الشرب شرعا ، كان فاسد المالية والتقوم شرعا ؛ فلا يجوز بيعه
كالخمر ؛ ولأن صاحب الشرع سوى في الخمر بين البيع والشرب حين لمن بائعها
ومشتريها كما لمن شاربها ؛ وهذا لأن البيع يكون تسليطا للمشتري على الشرب عادة ،
فإذا كان الشرب حراما ، حرم البيع أيضا . وهذا المعنى موجود في هذه الأثرية . اهـ .
قلت : هذا هو الذي يسير مع الشرع بعد أن علمنا أن هذه الأثرية مسكرة ومادامت
علة الاسكار موجودة فإن الاسم لا يغير شيئا ، والأحاديث الصحيحة تدل على ذلك ،
منها قوله ﷺ :

١ — «كل مخمر مخمر ، وكل مسكر حرام ، ومن شرب مسكرا بُيِضِتْ صلاته
ابن عيينة صحابا» الحديث رواه أبو داود عن ابن عباس .

٢ — «كل مسكر حرام» رواه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي
موسى ، ورواه أحمد والنسائي عن أنس ، ورواه أحمد والنسائي وابن ماجه عن ابن
عمر .

٣ — «كل مسكر مخمر ، وكل مسكر حرام» الحديث . رواه أحمد ومسلم والأربعة
عن ابن عمر .

٤ — «كل مسكر حرام ، وما أسكر منه الفرق فمله الكف منه حرام» رواه أبو داود
والترمذي عن عائشة .

(٣٣) المخطوط : (ومفاد) .

(٣٤) الأفيون : لبن الخشخاش المصرى الأسود ، مخدر وكثير سم . الوسيط (فان) .

(٣٥) في المطبوع ٢٩٢/٥ : وقد سئل ابن نجيم عن بيع الحشيشة هل يجوز ؟ فكتب :
لا يجوز .

(٣٦) لو حذف (قال المصنف) لكان صوابا ، لأن هذا متعلق بما بعده ، وفيه : قال
المصنف (وتضمن) هذه الأثرية (بالقيمة) الخ ، فعلى هذا تكون كلمة انتهى قبل
كلمتي قال المصنف . والله أعلم .

فتلخص لنا بما نقلناه أن الفتوى على (٣٧) عدم جواز بيعها أى بطلانه (٣٨) وإن أفاد (٣٩) العلامة صحة البيع ، فقد مرّت (٤٠) فتوى العلامة ابن (٤١) نجيم على عدم (٤٢) الحل (٤٣) ، فهو تصرّح منه بعدم الجواز .

الحشيشة مال أم لا ؟ (٤٤)

وأما كونُ عينها مالاً فلا كلام في أنها مال (٤٥) ، وباعتبار كونها (٤٦) مالاً فهل يباح في الشرع الانتفاع بها ، ولو لغير الأكل ؟ صرح العلامة الغزى (٤٧) — كما تقدم لنا — بأنه لا يباح الانتفاع بها شرعاً ، وأطلق في ذلك ، نعم إطلاقه عدم إباحة الانتفاع بها ، ولو لغير الأكل (٤٨) .

وناقش العلامة الرملي الشيخ خير الدين الحنفي بأنه يجوز الانتفاع بها لغير الأكل ، وهو بحث منه .

(٣٧) على عدم ، خير أن .

(٣٨) المخطوط : بطلانها . نه) .

(٣٩) المخطوط : (وان اقال د) .

(٤٠) المخطوط : (فقد فتوى) .

(٤١) المخطوط : (بن نجيم) .

(٤٢) المخطوط : (على عدم على الحل) .

(٤٣) ص (١٨ — ١٩) .

(٤٤) تقدم الكلام على ماليتها في الميسوط ٢٤ / ١ فراجع ص (٢٢) هـ (١) .

(٤٥) تقدم كلام السرخسي ان ماكان محرم الشرب شرعاً كان فاسد المالية والتقوم شرعاً .

(٤٦) المخطوط : كونه .

(٤٧) هو التمرتاشي المتقدم ص (١٩) .

(٤٨) تقدم ص (٢١) هـ (٢) النقل عن ابن تيمية ان الأصح أنها نجسة وعلى هذا فلا ينتفع

بها بحال كسائر النجاسات .

«تقوم الحشيشة وضمانها»

ويترتب على عموم عدم إباحة الانتفاع بها ، أنها غير متقومة ، كالخمر ، وما لا يتقوم بالثمن ، فحكم البيع فيه انه باطل ، وحكم البيع الباطل انه لا يملك المبيع فيه بالقبض ، ولا ضمان فيه لو هلك المبيع عند المشتري على قول الامام الأعظم (٤٩) ؛ لأنه أمانة في يده (٥٠) .

وصحح في القنية (٥١) الضمان .

قيل : وعليه الفتوى ، كما في شرح التنوير للعلاء (٥٢) .
أقول : أي يجب على المشتري تسليم مثل الهالك إن كان مثلياً

(٤٩) الامام الأعظم (٨٠-١٥٠ هـ / ٦٩٩-٧٦٧ م) .

النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي ، أبو حنيفة ، امام الحنفية ، الاعلام ٨ / ٣٦ .
وتاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٣ ت ٧٢٩٧ . وتقريب التهذيب ٢ / ٣٠٣ ت ١٠٨ وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٣٤ .

(٥٠) ونجاستها خفيفة في رواية ، وغليظة في أخرى ، ونجاسة الخمر غليظة رواية واحدة ، ويجوز بيعها ، ويضمن متلفها عند أبي حنيفة خلافاً لهما فيها ، لأنه مال متقوم وماشهدت دلالة قطعية بسقوط تقومها ، بخلاف الخمر .

(٥١) هي قنية النية على مذهب أبي حنيفة للامام الزاهدي الآتي ص (٣٠) ، كشف الظنون ٢ / ١٣٥٧ .

(٥٢) قال ابن عابدين في رد المختار حاشية على الدر المختار ٥ / ٢٩٢ (قوله وصح بيع غير الخمر) أي عنده خلافاً لهما في البيع والضمان ، لكن الفتوى على قوله في البيع ، وعلى قولهما في الضمان إن قصد المثلّف الحسبة — وذلك يعرف بالقرائن — والا فلي قوله — كما في الترخانية وغيرها — ثم بين أن محمداً يقول بحرمة كل الأشرية ونجاستها . قال في شرح التنوير : وبه يفتى . اهـ

قلت : قوله : ثم ان البيع وان صح لكنه يكره ، والكراهة عند الحنفية إذا أُطلقت فالمراد بها الكراهة التحريمية . اهـ ،

أصول الفقه الشيخ الامام محمد أبو زهرة دار الفكر ، ص ٤٥ .

والقيمة إن كان (٥٣) قيمياً (٥٤) ، ففي واقعة الحال المسؤول عنها حيث كان المقدار المعلوم من الحشيشة الخبيثة قائماً بعينه غير هالك ، يجب رده من المشتري على بائعه لبلاطن البيع فيه ، ولكونه عند المشتري على وجه الأمانة — كما تقرر — ولعل بائعها بردها إليه ينتفع بها لغير الأكل كسند منفذة / بالوعة ، ومجرى نجاسة مثلاً ، فإنه لا يليق الانتفاع بها — على القول به في غير الأكل — إلا في هذين المحلين الخبيثين المشاكليين لهما بلا مین (٥٥) .

ولو فرض هلاك ذلك المقدار من الحشيشة عند المشتري في واقعة الحال ، فلا ضمان عليه عند الامام الأعظم — كما قدمناه — بلا إشكال .

وأما على القول بالضمان في هلاك المبيع في البيع (٥٦) الباطل — على المفتي به (٥٧) كما نقل عن القنية — فعلى المشتري تسليم مثل الهالك من الحشيشة؛ لأنها مما يوزن فهي من المثليات .

«استعمال الحشيشة»

وأما حكم استعمال هذه الحشيشة الخبيثة بالأكل أو الشراب ، فهو حرام ، ففي فتاوى العلامة ابن نجيم ماصورته :

(٥٣) المخطوط : (ان كاقيميا) .

(٥٤) هذا على القول بالضمان — وهو خلاف ماعليه الفتوى ، كما علمت من ابن عابدين في الهامش قبل هذا .

(٥٥) قلت : هذا لأن هذه الأشياء نجسة فجاز استعمال النجس فيها ولو كانت طاهرة لجاز استعمالها بشيء من الطاهرات ، ولم يقل به أحد . وقوله : لهما ، أى الحشيشة والأفيون .

(٥٦) المخطوط : (في المبيع) .

(٥٧) هذا مخالف لما في ابن عابدين ٢٩٢/ ٥ ، اذ صحح هناك أن لا ضمان ، قلت : النقل هنا عن القنية وهناك عن التنوير .

سئل عن أكل الحشيش هل يحرم ؟ وماذا يجب على آكله ؟
 أجاب : نعم يحرم ، ويُعزَّرُ آكله (٥٨) . انتهى .
 وجزم بحرمة (٥٩) لاستعمال الحشيشة شارح الوهبانية (٦٠) في باب
 الحظر والإباحات ، فقال :
 وأفتوا بتحريم الحشيش وحرقه
 وتطبيق محتش لزجري وقرروا
 لبائعه التأديب والفسق أثبتوا
 وزندقة للمستحل وحرروا
 كذا في شرح التنوير (٦١) للعلاء (٦٢) :
 وفي فتاوي إجابة السائل من سئل ، هل يجوز أكل الحشيش
 والافيون أم لا ؟

(٥٨) تقدم ذكر فتوى الشيخ ابن نجيم بتحريم الحشيش ، وأما قوله هنا انه يعزَّرُ آكل
 الحشيش ، فالحق أنه يجلد كما يجلد شارب الخمر . قال شيخ الاسلام ابن تيمية في
 السياسة الشرعية ص ٩٨ : «والحشيشة المصنوعة من القنب حرام أيضا ، يجلد
 صاحبها ، كما يجلد شارب الخمر . وهي أخص من الخمر من جهة أنها تفسد
 العقل والمزاج ، حتى يصير في الرجل تخنث وديانة ، وغير ذلك من الفساد ، والخمر
 أخص من جهة أنها تفضي الى المحاصمة والمقاتلة ، وكلاهما يصد عن ذكر الله
 وعن الصلاة» . اهـ

قلت : هذا هو الحق لأن الخمر مسكر وهذه مسكرة ، والعبرة في الحد الاسكار ،
 فالحكم يدور مع العلة وجودا وعدما .

(٥٩) المخطوط : وجزم باستعماله فكلمة (حرمة) ساقطة . وفي الدر المختار ٢٩٧/٥ ،
 ومن جزم ... في الخطر ، ونظمه فقال :

(٦٠) الوهبانية منظومة ابن وهبان في فروع الحنفية مؤلفها الشيخ عبد الوهاب ابن أحمد بن
 وهبان الدمشقي ت ٧٦٨ . الأعلام ٤ / ١٨٠ .

(٦١) في الدر المختار شرح تنوير الأبصار ٩٧/٥ ، من قوله في ص (٢٧) وجزم بحرمة
 استعمال الحشيش الى هنا .

(٦٢) المخطوط للملائي — وتكرر هذا منه .

أجاب : لا يجوز أكل الحشيشة والإفيون وجوزة الطيب ، وقد
أفتى بذلك شيخ الاسلام (٦٣) (٦٤) الأقصراني (٦٥) .
وكذلك أفتى شيخ الاسلام ابن حجر (٦٦) الشافعي (٦٧) انتهى .

«عقوبة متعاطيها»

وفي شرح التنوير للعلاء : (ويحرم أكل البنج (٦٨) والحشيشة)

(٦٣) يحيى بن محمد بن ابراهيم أبوزكريا أمين الدين ، فاضل من الحنفية تركي الأصل من
أقصرا (أق سراي) مولده ووفاته في القاهرة .

أقرأ وأفتى — الأعلام ٨ / ١٦٨ . الضوء اللامع ١٠ / ٢٤٠ .

(٦٤) المخطوط : (الاصبرالي) بدون نقط وبدون ربطة القاف وسماء في رد المختار حاشية
على الدر المختار الأقصرأوي .

(٦٥) انظر لكلام الأقصراني حاشية رد المختار على تنوير الأبصار ٢٩٥/٥ وسماء
الاقصرأوي فقال : وافتي بحرمتها الأقصرأوي — من أصحابنا — وقتت على ذلك
بخطه الشريف ، لكن قال : حرمها دون حرمة الحشيش ، والله أعلم . اهـ .

(٦٦) ابن حجر الهيتمي (٩٠٩-٩٧٤ هـ) / (١٥٠٤-١٥٦٧ م) .

أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري ، شهاب الدين ، شيخ
الاسلام أبو العباس فقيه باحث مصري .

الأعلام ١ / ٢٣٤ ، والتعليقات السنية ص ٢٤٠ قال : كان بحرا في الفقه إماما ،
اقتدى به الأئمة ، وذكر أن وفاته سنة ٩٩٥ أو ٩٧٥ .

(٦٧) وانظر لكلام ابن حجر ، تحفة المحتاج ١ / ٢٨٩ . اهـ . وقد سئل ابن حجر المكي
عن ابتلي بأكل نحو الأفيون ، وصار إن لم يأكل منه هلك .

فأجاب : ان علم ذلك قطعاً ، حل له بل وجب ، لاضطراره الى ابقاء روحه ، كالمينة
للمضطر ، ويجب عليه التدرج في تقيصه شيئا فشيئا حتى يزول تولع المعدة به ، من
غير أن تشعر ، فان ترك ذلك فهو آثم فاسق . اهـ . ملخصا ، وحاشية ابن عابدين
٢٩٧/٥ .

(٦٨) البنج : (من الهندية) : جنس نباتات طبية مخدرة من الفصيلة الباذنجانية . الوسيط
(بنج) .

وفي القاموس المحيط (بنج) نبت شبت معروف ، غير حشيش الحرافيش مخبط =

وهي (٦٩) ورق القَنْب — (والافيون) ، لأنه مفسد للعقل ، ويصد عن ذكر الله ، وعن الصلاة ، (لكن دون حرمة الخمر ، فان أكل شيئاً من ذلك لا حد عليه وان سكر) منه ، (بل يعزز بما دون الحد ، كذا في الجوهرة (٧٠) .

وكذا يحرم (٧١) جوزة الطيب لكن دون حرمة الحشيشة (٧٢) .

«حكم من قال بجلها»

ونقل (٧٣) عن الجامع (٧٤) وغيره : أن من قال بجل البنج والحشيشة (٧٥) ، فهو زنديق مبتدع (٧٦) ، بل قال نجم الدين = للعقل ، مجنن ، مسكن لأوجاع الأورام والبثور ، ووجع الأذن وأخيشة الاسود ، ثم الأحمر ، واسلمه الأبيض . اهـ

في حاشية ابن عابدين ٢٩٤/٥ البنج : هو بالفتح ، نبات يسمى في العربية شيكران : يصدع ، ويسبت ، ويخلط العقل كما في التذكرة للشيخ داود (الانطاكي) . (٦٩) التنوير : هي . بدون الواو .

(٧٠) شرح الامام أبوبكر بن علي المعروف بالحلواني المتوفي في حدود سنة ٨٠٠ هـ ، كتاب القدوري في ثلاث مجلدات سماه السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج ، ثم اختصر هذا الشرح وسماه (الجوهرة النيرة) . كشف الظنون ١٦٣١/٢ وفيه (الجوهرة النيرة) .

(٧١) التنوير . تحرم ، بالتاء .

(٧٢) المخطوط : الحشيش .

(٧٣) المخطوط : قال المصنف . والتصويب من التنوير وحاشية ابن عابدين .

(٧٤) المراد به جامع الفتاوى لمؤلفه فرق أمير الحميدي المتوفي سنة ٨٨٠ هـ . كشف الظنون ٥٦٥/١ .

(٧٥) في شرح التنوير ٢٩٥/٥ (الحشيشة) .

(٧٦) ذكر هذه العبارة الشيخ عبدالرحمن الجزيري في كتابه الفقه على المذاهب الأربعة ٣٥/٥ و ٣٧/٥ فقال : وقد صدرت فتوى من فضيلة الأستاذ الأكبر مفتي الديار المصرية ، نشرت في مجلة الأزهر في عدد شعبان ١٣٦٠ هـ نلخصها هنا لعموم الفائدة .. ولذلك قال بعض علماء الحنفية : ان من قال بجل الحشيش زنديق مبتدع ... اهـ .

الزاهدي (٧٧) : إنه يَكْفُرُ ، ويباح قتله (٧٨) .
قلت : ونقل شيخنا النجم الغزّي الشافعي (٧٩) في شرحه على
منظومة أبيه البدر (٨٠) المتعلقة بالكبائر والصغائر (٨١) عن ابن حجر

(٧٧) الزاهدي (٠٠٠ - ٦٥٨ هـ) / (٠٠٠ - ١٢٦٠ م) .

مختار بن محمود بن محمد ، أبو الرجاء نجم الدين الزاهدي ، الغرني فقيه من
أكابر الحنفية . الأعلام ١٩٣/٧ والفوائد البية ص ٢١٢ قال انه مؤلف كتاب
الفتية . قال : وكان معتزليا في الأصول حنفيا في الفروع وتصانيفه غريبة معتبة مالم
يوجد مطابقتها لغورها ، لكونها جامعة للطب واليابس . اهـ .

(٧٨) لا يزال النقل مستمرا عن تنوير الأبصار ٢٩٥/٥ الى قوله : انتهى الآتي : قال ابن
عابدين ٢٩٥/٥ ، قوله (بل قال نجم الدين الزاهدي الخ) هذا ذكره المصنف نقلا
عن خط بعض الأفاضل ، ورد الرمل بأنه لا التفات اليه ، ولا تعويل عليه ، اذ الكفر
بأكابر القطيعات ، وهو ليس كذلك . اهـ . ملخصا . وتابع ابن عابدين كلامه
فقال :

أقول : ويؤيده ما مر (متنا) من أن الأثرية الأربعة المحرمة حرمتها دون حرمة الخمر ،
فلا يكفر مستحلها فعل هذا يشكل ايضا الحكم عليه بأنه زنديق ، مع انه أقره في
الفتح والبحر وغيرها ، والزنديق يقتل ، ولا تقبل توبته ، لكني رأيت في الزواجر لابن
حجر مانعه :

وحكى القرافي وابن تيمية الاجماع على تحريم الحشيشة ، قال : ومن استحلها فقد
كفر ... الخ .. اهـ .

قلت : انظر يا رعاك الله الى العلماء الذين لا يتعصبون بمصابات سوداء فهذا ابن
عابدين لما رأى ان القرافي وابن تيمية يكفرون مستحل الحشيشة ترك مذهبه الى
مذهبيهما ، لعلمه بجلالة قدرهما . رحم الله الجميع .

(٧٩) نجم الدين الغزّي (٩٧٧ - ١٠٦١ هـ) / (١٥٧٠ - ١٦٥١ م) . محمد بن
محمد بن محمد الغزّي العامري القرشي الدمشقي أبو المكارم نجم الدين ، مؤرخ
باحث أديب . الأعلام ٦٣/٧ خلاصة الأثر ١٨٩/٤ .

(٨٠) البدر (٩٠٤ - ٩٨٤ هـ) / (١٤٩٩ - ١٥٧٧ م) .

محمد بن محمد بن رضي الدين ، فقيه شافعي ، عالم بالأصول والتفسير والحديث .
الأعلام ٥٩/٧ شذرات الذهب ٣٩٨/٨ .

(٨١) ألف البدر أرجوزة في الصغائر والكبائر ثم شرحها ابنه النجم بكتاب سماه (النجوم
الزواهر) وهو مخطوط . الأعلام ٦٣/٧ .

المكي أنه صرح بتحريم جوزة الطيب بإجماع الأئمة الأربعة ^(٨٢)، ^(٨٣) ، وأنها مسكرة ^(٨٤) انتهى .

وفي المواهب اللدنية / للقسطلاني ^(٨٥) شارح صحيح البخاري — رجمهما الله تعالى ، وتَفَعَّ معلومهما ، ماصورته :

.

(٨٢) قال ابن حجر المهيمن في تحفة المحتاج بشرح المنهاج للنووي طبعة دار صادر ٢٨٩/ ١ — أثناء شرحه لكلام النووي : — كتاب النجاسة : هي كل مسكر مائع . قال ابن حجر : وخرج بالمائع نحو البنج والحشيش ، والافهون وجوزة الطيب ، وكثير العنبر ، والزعفران ، فهذه كلها مسكرة لكنها جامدة ، فكانت ظاهرة . والمراد بالاسكار هنا الذي وقع في عبارة المصنف وغوي في نحو الحشيش : مجرد تعيب العقل ... وماذكرته في الجوزة من انها مسكرة بالمعنى المذكور وأنها حرام صرح به أئمة المذاهب الثلاثة ، واقتضاه كلام الحنفية . اهـ . وانظر ١٦٨/ ٩ كتاب الأسرة . اهـ .

قلت : فقله : صرح به أئمة المذاهب الثلاثة أي الأربعة مع الشافعية . اهـ . ولعل هذا خاص بجوزة الطيب لأن الحشيشة لم تعرف في زمنهم كما سيأتي .

(٨٣) المخطوط : (في) والتصحيح من ابن عابدين ٢٩٥/ ٤ .

(٨٤) الدر المختار ٢٩٤/ ٥ — ٢٩٥ بمروفة من قوله : ويحرم أكل البنج الى هنا ثم نقل كلام النجم عن المتن وبين أنه مجرم لأنه مفتر . لحديث أحمد عن أم سلمة قالت : نبى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر . وسيأتي تفريجه ص () .

(٨٥) القسطلاني ١١/ ١٢ — ٨٥١ — ١/ ٧ ٩٢٣ هـ (١٤٤٨ — ١٥١٧ م) أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي ، أبو العباس شهاب الدين من علماء الحديث . طرب الأمثال بتراجم الأفاضل تأليف الامام أبي الحسنات محمد بن عبدالحى الكنتري رحمه الله ص ٢٥٦ ت ١٢ والأعلام ٢٣٢/ ١ ، وكشف الظنون ١٨٩٦/ ٢ .

وأما الحشيشة — وتسمى القنب الهندي^(٨٦) والحيدرية^(٨٧) والقلندرية^(٨٨) فلم يتكلم فيها الائمة الأربعة ولا غيرهم من علماء السلف ، لأنها لم تكن في زمنهم ، وإنما ظهرت في أواخر المائة السادسة ، وأول السابعة^(٨٩) .

(٨٦) القنب الهندي : نوع من القنب يستخرج منه المخدر الضار ، المعروف بالحشيش والحشيشة اهـ . الوسيط (قنب) .

والقنب الهندي : هو اسم الحشيشة في المراجع الأجنبية (Cannabis Indica) . والقنب هو الشاهدانج يدق لحاؤه ، ويصنع منه الخبال ، وهو : (cannabis Stative) من الفصيلة القنية .

انظر كتاب زهر العريش في تحريم الحشيش للإمام بدر الدين الزركشي تحقيق الدكتور السيد أحمد فرج . طبع دار الوفاء ط ١ / ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م . ص ٨٩ هـ (٢) .

(٨٧) الحيدرية : نسبة الى الشيخ حيدر ، أحد شيوخ الصوفية الذين أباحوا تعاطي الحشيش في طريقهم توفي سنة ٦١٨ ودفن بنشاور بخراسان ، وكان يحرص مرديه على تعاطيها .

الخطوط للمقريزي ٢ / ٥١٦ ، ٥١٨ .

(٨٨) القلندرية : هي فرقة من فرق الصوفية ، تنسب الى محمد الشيرازي القلندري الذي روى عن شيخه سر حشيشة الفقراء ، وكان لهذه الفرقة زاوية خارج باب النصر بالقاهرة ، الخطوط للمقريزي ٣ / ٤٣١ — ٤٣٢ .

(٨٩) ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية — رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه — في فتاواه ج ٣٤ / ٢٠٥ فقال : وهذه (الحشيشة) فان أول ما بلغنا أنها ظهرت بين المسلمين في أواخر المائة السادسة وأوائل السابعة ، حيث ظهرت دولة التتر ، وكان ظهورها مع ظهور سيف (جنكسخان) لما أظهر الناس مانهاهم الله ورسوله عنه من الذنوب سلط الله عليهم العدو ، وكانت هذه الحشيشة الملعونة من أعظم المنكرات .. الخ . وانظر السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية للإمام ابن تيمية ص ٩٨ ، والفتاوى ٢٨ / ٣٤٢ ، وتحفة المحتاج ٩ / ١٦٨ ، وابن حجر في الزواجر ١ / ٣٥٥ من قوله : وإنما لم يتكلم فيها الائمة ... الى المائة السابعة ، حين ظهرت دولة التتار . اهـ .

«الحشيشة والمخدرات مُسكرة»

واختلف هل هي مُسكرة ؟ — وبه جزم الفقهاء — (٩٠) .
(٩١) وصرح الشيخ أبو (٩٢) اسحق الشيرازي (٩٣) في كتاب

(٩٠) قال شيخ الاسلام ابن تيمية في السياسة الشرعية ص ٩٨ :

والحشيشة المصنوعة من ورق القنب ، حرام أيضا ، يجلد صاحبها كما يجلد شارب الخمر ، وهي أعيث من الخمر ، من جهة أنها تقصد العقل والمزاج ، حتى يصير في الرجل نخث ودبائة ، وغير ذلك من الفساد ، والخمر أعيث ، من جهة أنها تقضي الى المخاصمة والمقاتلة ، وكلاهما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة .. الخ .
ونصر شيخ الاسلام في الفتاوى على اتفاق الفقهاء على ذلك فقال ٣٤ / ٣٠٤ : واما (الحشيشة) الملعونة المسكرة : فهي بمنزلة غيرها من المسكرات ، والمسكر منها حرام باتفاق الفقهاء . أهـ .

وقال الشيخ عبدالرحمن الجزيري في كتابه الفقه على المذاهب الأربعة ، طبعة إدارة احياء التراث الاسلامي ٣٥ / ٥ ، وقد اجتمعت كلمة العلماء على تحريم هذه المشروبات وغيرها من المخدرات المحدثه مثل الحشيش والافقيون وغيرها . أهـ .
وقال الزركشي في كتابه زهر العريش ص ١٠١ والذي أجمع عليه الأطباء والعلماء بأحوال النبات أنها مسكرة . أهـ .

(٩١) من هنا الى قوله : ولا يعرف فيه خلافا عندنا متقول عن زهر العريش في تحريم الحشيش للإمام بدر الدين الزركشي ص ١٠٢ — ١٠٣ — قال في الفصل الثالث في أنها مسكرة ومفسدة للعقل — مائل : والذي أجمع عليه الأطباء والعلماء بأحوال النبات أنها مسكرة ..

وأما الفقهاء فقد صرحوا بأنها مسكرة منهم : ابو اسحق .. الخ
(٩٢) المفلوط : (ابو اسحق) .

(٩٣) ابواسحق الشيرازي ٣٩٣ — ٤٧٦ هـ / ١٠٠٣ — ١٠٨٣ م .

ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي : العلامة المناظر . نبغ في علوم الشريعة الاسلامية . مرجع الطلاب . الأعلام ٥١ / ١ طبقات الشافعية ص ١٧٠ لأبي بكر بن هداية الله الحسيني حققه عادل نويهض ، دار الآفاق بيروت ط ١٩٧٩ م .
طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٥ .

«التذكرة (٩٤) في الخلاف ، والنووي (٩٥) في شرح المذهب (٩٦) :
ولا نعرف فيها خلافا عندنا (٩٧) .

ونقل عن ابن تيمية (٩٨) أنه قال : الصحيح أنها مسكرة كالشراب ، فَإِنْ أَكَلْتَهَا (٩٩) ينتشون عنها (١٠٠) ، ولذلك يتناولونها بخلاف البنج (١٠١) وغيره ، فإنه لا يُنشئ ولا يُشتهي (١٠٢) .

(٩٤) سماه ابن هداية الله (تذكرة المسوى) انظر ص ٢٤٧ .

(٩٥) النووي ٦٣١ - ٦٧٦ هـ / ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م .

يحيى بن شرف بن مري الخزامي الحوزاني الشافعي أبو زكريا يحيى الدين علامة بالفقه والحديث . الأعلام ١٤٩/٨ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٢٢٥ . كشف الظنون ١٩١٢/٢ .

(٩٦) المخطوط : (المذهب) والمراد بشرح المذهب المجموع للنووي وهو مشهور .

(٩٧) ذكر ذلك ابن حجر في الزواج ٣٥٥/١ - ٣٥٦ ، فقال : وقد علمت من كلام ابن دقيق العيد وغيره أن الجوزة كالبنج ، فإذا قال الحنفية باسكاره لزمهم القول باسكار الجوزة ، فثبت بما تقرر أنها حرام عند الأئمة الأربعة . الشافعية والمالكية والحنابلة بالنص ، والحنفية بالاتقضاء ، لأنها إما مسكرة أو مخدرة ، وأصل ذلك أن الحشيشة المقيسة على الجوزة كما مر .

والذي ذكره الشيخ أبو اسحاق الشيرازي في كتابه (التذكرة) والنووي في (شرح المذهب) وابن دقيق العيد أنها مسكرة ، قال الزركشي : ولا يعرف فيه خلاف عندما ا هـ .

(٩٨) ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) / (١٢٦٣ - ١٣٢٨ م) . أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام القميري الحراني الدمشقي الحنبلي ، أبو العباس ، تقي الدين شيخ الاسلام . الأعلام ١٤٤/١ ، والتعليقات السنية على الفوائد البهية لأبي الحسرات محمد عبدالحلي اللكنوي الهندي ص ٣٤ .

(٩٩) نشئ نشؤاً ونشوءاً - مثله النون - سكر ، كانتشي وتنشئ ، ورجل نشوان ونشيان : سكران بين النشوة بالفتح - الوسيط (نشئ) .

(١٠٠) المخطوط : (ينشون) .

(١٠١) المخطوط : (الشيخ) .

(١٠٢) ذكر ابن تيمية رحمه الله تعالى : أنها مسكرة ، فقال في السياسة الشرعية ص ٩٨ =

قال الزركشي (١٠٣) (١٠٤) : ولم أر من خالفه (١٠٥) في هذا إلا

== وقد توقف بعض الفقهاء المتأخرين في حدها ، ورأى أن آكلها يعزر بما دون الحد ، حيث ظنها تغير العقل من غير طرب ، بمنزلة البنج ، ولم نجد للعلماء المتقدمين فيها كلاما ، وليس كذلك ، بل آكلوها ينشون عنها ، ويشتهونها ، كشراب الخمر وأكثر .. الخ .

وأكد ذلك في الفتاوى ٢١١/٣٤ فقال : وأما المحققون من الفقهاء فعلموا أنها مسكرة ، وإنما يتناولها الفجار ، لما فيها من النشوة والطرب فهي تجمع الشراب المسكر في ذلك . اهـ .

وانظر مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الاسلام ابن تيمية ص ٤٩٩ .

(١٠٣) الزركشي (٧٤٥-٧٩٤ هـ) / (١٣٤٤-١٣٩٢ م) .

محمد بن بهادر بن عبدالله ، أبو عبدالله ، بدر الدين ، عالم بققه الشافعية والأصول . الأعلام ٦/٦٠ ، طبقات ابن هداية الله ص ٢٤١ .

(١٠٤) قال الامام الزركشي في كتابه زهر العريش في تحريم الخشيش من ١٠٣ - ١١٣ ماعلي :

ويلغني عن أبي العباس ابن تيمية انه قال : الصحيح انها مسكرة كالشراب ، فان أكلتها ينشون عنها ... ولم أر من يخالفه في ذلك الا أبا العباس القرابي في قواعده . فقال : نص العلماء في النبات انها مسكرة ، والذي يظهر لي أنها مفسدة ، قال : وتحريم الفرق بين المفسد ، والمركد ، والمسكر : أن المتناول من هذه إما أن يغيب عنه الحواس أولا ، فإن غابت عنه الحواس كالسمع والبصر واللمس والشم والذوق ، فهو المركد ، وان لم يغيب عنه الحواس ، فاما أن يحدث معه نشوة وسرور أو قوة نفس عند تناول غالبا أولا ، فان حدث فهو المسكر والا فهو المفسد ، فالمسكر : هو الخيب للعقل ، مع نشوة وسرور كالخمر ، والمفسد : هو المشوش للعقل مع عدم السرور الغالب كالبنج .

ويدل على ضابط المسكر قول الشاعر (هو حسان بن ثابت الصحابي) اهـ

محققه :

ونشرها فتركتها ملسوكا واسدا ماينهنها اللقواء
فالمسكر يزيد في الشجاعة والمروءة ، وقوة النفس ، والميل الى البطش في الأعداء ، والمنافسة في العطاء .

فظهر بهذا أن الخشيشة مفسدة وليست مسكرة لوجهين :

القراقي (١٠٦) في قواعده ، فقال : نص العلماء بالنبات (١٠٧) في كتبهم أنها مسكرة ، والذي يظهر لي أنها مفسدة . في كلامه تعقبه

أولهما : أنها تثير الخلط الكامن في الجسد كيفما كان .

فصاحب الصفراء : تحدث له حدة .

وصاحب البلغم : تحدث له سباتا وصمتا . وصاحب السوداء : تحدث له بكاء وجزعا .

وصاحب الدم : تحدث له سرورا بقدر حاله .

فتجد منهم من يشتد بكاءه ، ومنهم من يشتد صمته .

وأما الخمر والمسكرات ، فلا تكاد تجد أحدا ممن يشربها الا وهو نشوان ، مسرور

بعيد عن صدور البكاء والصمت .

وثانيهما : اننا نجد شراب الخمر تكثر عريبتهم ، ووثوب بعضهم على بعض

بالسلاح ، وهو معنى البيت المتقدم في قوله : وأسدا ماينهنا اللقاء

وأكلة الحشيش خلاف ذلك ، بل هم رَقْدَة سكوت ، وهم أشبه شيء بالبهائم ،

وذلك أن القتلاء توجد كثيرا مع شراب الخمر دون أكلة الحشيش .

وهذا الذي قاله القراقي ممنوع ، ولا يساعد عليه الدليل ، وقوله : إن المغيب

للحواس هو المرقد يرد عليه الاعماء والنوم ، فانهما مغيبان للحواس وليسا بمرقد ،

ليس دليلا على ضابط المسكر ، لكن على تأثير الخمر على هذا القائل وأضرابه ،

ولا يساوى الخمر غيرها في هذه الخصال ، وتحققنا فيه الاسكار كالمرز ... الخ ،

في كلام طويل .

قلت : وهذا الذي ذكره القراقي يجعلنا نعلم ان فيها الاسكار وزيادة قال محقق زهر

العريش ص ١١٠ ذلك ان المدمن على الخمر اذا أسرف في شربها ، يفقد الوعي

ويصاب بالغيوبة وتضطرب مراكز وظائف القلب والتنفس في النخاع المستطيل ،

ويموت اذا لم يسعف فورا . اهـ فالحشيشة اذن أقوى تأثيرا من الخمر على الانسان .

(١٠٥) في بعض نسخ زهر العريش للزرکشي من مخالفه وفي أخرى من مخالفه . والمراد من

بخالف ابن تيمية رحمه الله .

(١٠٦) القراقي (٠٠٠ - ٦٨٤ هـ) / (٠٠٠ - ١٢٨٥ م)

أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن ، أبو العباس ، شهاب الدين ، الصنهاجي : من

علماء المالكية الأعلام ١/ ٩٤ - ٩٥ ، الديباج المذهب : ٦٢ . وكشف الظنون

١٣٥٩/٢ ذكر قواعد القراقي .

(١٠٧) قال في الزواجر لابن حجر ١/ ٣٥٦ ومن نص على اسكارها أيضا العلماء بالنبات =

الزركشي يطول ذكره (١٠٨) .

(١٠٩) وقد تضافرت (١١٠) الأدلة على حرمتها ، ففي صحيح مسلم :

« كل مُسْكِر حرام » (١١١) .

وقد قال تعالى : ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ (١١٢) وأى خبيث

= من الأطباء ، واليه المرجع في ذلك ، وكذلك ابن تيمية وتبعه من جاء بعده من متأخري مذهبه .

وقال ٣٥٧/١ - بعد أن ذكر مزار الحشيشة : ومن ثم قال ابن البيطار - واليه انتهت رئاسة زمنه في معرفة النبات والأعشاب في كتابه الجامع لقوى الأدوية والأغذية - : ومن القنب الهندي نوع ثالث يقال له (القنب) ، ولم أره بغير مصر ، ويزرع في اليساتين ، ويسمى (بالحشيشة) أيضا ، وهو يسكر جدا ، اذا تناول منه الانسان يسيرا قد درهم أو درهمن ، حتى أن من أكثر منه أخرجه الى حد الرعونة ، وقد استعمله قوم فاختلفت عقولهم ، وأدى بهم الى الجنون ، وربما قتلت .

قال القطب : وقد نقل لنا ان البهائم لا تتناولها . اهـ

وابن عابدين ٢٩٥/٥ .

(١٠٨) قلت : القرافي في هذا موافق للشيرازي والنووي وابن تيمية ، فكان الأول أن يقول :

ولم أر من خالف فيها قال القرافي في قواعده : نص العلماء بالنبات .. الخ .

وسأيت أن القرافي نقل الاجماع على تحريمها () .

(١٠٩) هذا الكلام منقول من زهر العريش للزركشي باختصار انظر ص ١١٥ وما بعدها وهو

بداية الفصل الرابع في أنها حرام ، نصه :

وقد تضافرت الأدلة الشرعية على ذلك .

أما الكتاب والسنة ، فالنصوص الدالة على تحريم المسكر تتناولها وفي صحيح مسلم

كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام .

وأیضا فانها تصد عن ذكر الله ، وعن الصلاة ، وما كان هذا وصفه كان حراما

كالخمر ، وقد قال الله تعالى ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ .

(١١٠) المخطوطة : (تظاهرة) بالناء المربوطة ، وفي نسخة زهر العريش (تظاهرت) بالهاء .

(١١١) مسلم في الأشربة (٧٣) و (٧٤) و (٧٥) وغيو وتقدم تحريمه ص (٢٢) هـ (١) .

(١١٢) سورة الأعراف آية ١٥٧ .

أعظم مما يفسد العقول التي اتفقت الملل والشرائع على إيجاب حفظها (١١٣) .

(١١٤) ولا ريب أن تناول الحشيشة يظهر به أثر التغيير في انتظام العقل والقول المُستمد كإله من (١١٥) نور العقل (١١٦) .

وقد روى (١١٧) أبو داود (١١٨) بإسناد حسن عن ديلم الحميري (١١٩) قال : سألت رسول الله ﷺ — فقلت : يا رسول

(١١٣) لأن العقول من الأشياء التي حاءت الشرائع لحمايتها ، وهي : الدين ، والعقل ، والنفس ، والغرض ، والنسب ، والمال .

وتسمى هذه الضروريات الخمس ، والحشيشة لها تأثير على كل هذه الضروريات التي جاء الإسلام لحمايتها . بل وجاءت الشرائع والملل لحفظها . وسيأتي بيان ذلك .

(١١٤) في رهرة العريش ص ١١٧ قبل قوله ولا ريب مايلي : وقد حرم الله تعالى إذهاب العقول باستعمال مايزيدها ، أو يفسدها ، أو يخرجها عن مجراها المعتاد . ولا شك أن تناول الحشيشة ... الخ

(١١٥) في رهرة العريش كإله من تصرف العقل شرعا وعرفا . وفي نسخة كإله من تصرف نور العقل شرعا وعرفا .

(١١٦) تقدم الكلام قريبا عن علماء الطب والسات نقلا عن الزواجر : ١ / ٣٥٧ .

(١١٧) المخطوط : أبوداود .

(١١٨) أبوداود ٢٠٢ — ٢٧٥ هـ / ٨١٧ — ٨٨٩ م .

سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأردى السجستاني إمام أهل الحديث في زمانه . الأعلام ١٢٢/٣ وتقريب التهذيب ٣٢١/١ ت ٤١٠ وتاريخ بغداد ٩/ ٥٥ ت ٤٦٣٨ .

(١١٩) ديلم الحميري ، الحشيشاني ، بفتح الحيم بعدها تحتانية ، ثم معجمة كان أول وافد على النبي ﷺ من اليمن ، أرسله معاذ ثم شهد فتح مصر ونزها ، تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر المسقلاني ، حققه وعلق عليه عبدالوهاب عبداللطيف ، دار المعرفة ط ٢/ ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ، ١ / ٢٣٦ ت ٦٥ .

الله ، إنا بأرض باردة نعالج فيها (١٢٠) عملاً شديداً ، وإنا نتخذ شراباً من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا ؟
 قال : هل يُسْكِرُ ؟ قلت : نعم ، قال : فاجتنبوه ، قلت : فالتأنيب غير تاركه ، قال : فإن لم يتركوه فقاتلوهم (١٢١) .
 وهذا منه عليه السلام على أن (١٢٢) العلة التي لأجلها حرم المزر (١٢٣) هي الإسكار (١٢٤) ، فوجب أن كل شيء عمل عمله يجب تحريمه (١٢٥) ، ولا شك أن الحشيش يعمل ذلك وفوقه .
وروى أحمد في مسنده (١٢٦) وأبو داود في سننه عن أم سلمة (١٢٧) —

(١٢٠) في نسخ زهر العريش . (فيها) ساقطة .

(١٢١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٣٢/ ٤ ، وأبو داود في الأشربة ٣/ ٣٢٨ ت ٣٦٨٣ .
 بلفظ الكتاب .

(١٢٢) في نسخ زهر العريش . (إن) ساقطة .

(١٢٣) (المزر) هو شراب من الذرة والشعير يبنذ حتى يشتد . ففي السياسة الشرعية ص ٩٩ قال : قال أبو موسى الأشعري : يارشول الله افتنا في شرايين كنا نصنعهما باليمن : البتع ، وهو من العسل يبنذ حتى يشتد ، والمزر ، وهو من الذرة والشعير يبنذ حتى يشتد . قال : وكان رسول الله عليه السلام قد أعطى جوامع الكلم وخواتيمه ، فقال «كل مسكر حرام» متفق عليه . البخاري (٧١٧٢) ولم يذكر (والزر) ، ومسلم . (١٧٣٣) .

(١٢٤) في نسخ زهر العريش . (هي) الاسكار ساقطة .

(١٢٥) المخطوط : (لا شك) . وزهر العريش ص ١١٨ (ولا اشكال) .

(١٢٦) أحمد بن حنبل (١٦٤ — ٢٤١ هـ) / (٧٨٠ — ٨٥٥ م) .

أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ، الشيباني ، الوائلي ، امام المذهب الحنبل . الأعلام ١/ ٢٠٣ ، وتقريب التهذيب ١/ ٢٤ ت ١١٠ . وتاريخ بغداد ٤/ ٤١٢ ت ٢٣١٧ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠٠ .

(١٢٧) أم سلمة (٢٨ ق.هـ — ٦٢ هـ) / (٥٩٦ — ٦٨١ م) .

هند بنت سهيل ، المعروف بأبي أمية ، وزاد الراكب ، القرشية المخزومية ، زوج النبي عليه السلام ، أم المؤمنين رضي الله عنها . الأعلام ٨/ ٩٧ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٦١٧ ، والأصابة ٤/ ٤٥٨ ت ١٣٠٩ والاستيعاب ٤/ ٤٥٤ .

رضي الله عنها — قالت : «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر^(١٢٨) ومُفْتَرٍ^(١٢٩) . قال العلماء : المفتر كلُّ^(١٣٠) ما يُورِثُ الفُتورَ والحَدَرَ في الأطراف .

وهذا الحديث أدل دليل على تحريم الحشيشة^(١٣١) وغيرها من المخدرات ، فإنها إن لم تكن مسكرة كانت مفترّة مخدرة^(١٣٢) ، ولذلك يكثر النوم من متعاطيها ، وتثقل^(١٣٣) رؤوسهم ، بواسطة تبخيرها^(١٣٤) للدماغ .

«الاجماع على تحريمها»

^(١٣٥)وقد نقل الاجماع على تحريمها غير واحد : منهم القرافي وابن تيمية ، وقال ^(١٣٦) : إن استحلها فقد كفر^(١٣٧) وتعقبه الزركشي بأن تحريمها ليس معلوماً من الذين بالضرورة ، سلمنا ذلك ، لكن لا بد

^(١٣٧) الزواجر عن اقتراف الكبائر لأنبي العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر المكي الهيمى ضبطه وكتب هوامشه أحمد عبدالشافعي ، دار الفكر ١/ ٣٥٤ نقل هذا الكلام فقال : وحكى القرافي وابن تيمية الاجماع على تحريم الحشيشة ، قال : ومن استحلها فقد كفر .

ونقل هذا الكلام الزواجر ابن عابدين في حاشيته ٢٩٥/ ٥ (١٢٨) المخطوط : كلما .

^(١٢٩) رواه أحمد في مسنده ٦/ ٣٠٩ ، وابوداود في سننه : الأشربة ٣/ ٣٢٩ ت ٣٦٧٨ .

^(١٣٠) في القاموس (فتر) يفتر ويفتر فتورا ، وفتارا : سكن بعد مدة ، ولأن بعد شدة ، وفتر جسمه فتورا : لانت مفاصله ، وضعف ، والفتر محركه : الضعف اهـ . انظر المختار للرازي والمصباح المنير للفيومي (فتر) .

^(١٣١) في زهر العريش ص ١١٩ ، الحشيشة بخصوصها فانها ان لم تكن .

^(١٣٢) المخطوط : مخدورة . والتصويب من زهر العريش ص ١١٩ .

^(١٣٣) المخطوط : ونقل .

^(١٣٤) المخطوط : في الدماغ .

^(١٣٥) هذا منقول أيضا عن زهر العريش للزركشي بالمعنى الى قوله : وقد ذكر أصحابنا .

^(١٣٦) لو قال (وقالوا) لكان ملائما .

أن دليل الإجماع قطعي (١٣٨) على أحد الوجهين (١٣٩) .
وقد ذكر أصحابنا أن المسكر من غير عصير العنب ، كعصير
العنب في وجوب الحد لكن لا يكفر مستحلّه ، لاختلاف العلماء
فيه (١٤٠)

«نجاستها أو طهارتها ، وحكم تعاطي القليل منها»

واختلف هل يحرم تعاطي اليسير الذي لا يسكر ؟

(١٣٨) المخطوط : (قطعيًا) وبعد كلمة قطعيًا كتب كلمة (معد) ولا ادري ما هي ، ولعله
سها فأراد أن يكتب كلمة قطعيًا مرة أخرى فكتبه .
(١٣٩) بعد هذا الكلام قال الزركشي في زهر العريش ص ١٢٠ .
وقد اجمع الفقهاء من أصحابنا (الشافعية) وغيرهم (باقي المذاهب الثلاثة) على انه
يحرم تناول المسكر ، وعمم النبات وغيره .
وقال الامام الرافعي رحمه الله : عمموا النبات وغيره .
وقال الرافعي رضي الله عنه — في باب الأطعمة في بحر المذهب — ان النبات الذي
يسكر ، وليس فيه شدة مطوية يحرم أكله .
وفي فتاوي المرغيناني — من الخنفية — ان المسكر من البنج ، ولبن الرماك حرام ولا
يجل ، «ولا حد فيه ، قاله الفقيه أبو جعفر ، ونص عليه شمس الأئمة
السرخسي» انتهى .

وفيه فائدة : أن هذا الذي يستعمله الترك ويسمونه القمز حرام . اهـ
(١٤٠) قال في الدر المختار شرح تنوير الأبصار . طبعه دار الكتب العلمية . بيروت لبنان
٢٩١/ ٥ ، (والكل) أى الثلاثة المذكورة — الطلاء ، والسكر ، ونقيع الزبيب —
(حرام اذا غلى واشتد) ، والا لم يحرم اتفاقا ، وان قذف حرم اتفاقا ...
(وحرمتها دون حرمة الخمر فلا يكفر مستحلها) لأن حرمتها بالاجتهاد . اهـ
قال ابن عابدين في حاشيته رد المختار على الدر المختار : وهذا بخلاف الخمر ،
فان أدلتها قطعية ، فلذا كفر مستحلها .

فقال النووي في شرح المذهب^(١٤١) : انه لا يحرم أكل القليل^(١٤٢) الذي لا يسكر من الحشيش ، بخلاف الخمر حيث يحرم قليلها الذي لا يسكر .
والفرق : أن الحشيش طاهر^(١٤٣) والخمر نجس^(١٤٤) ، فلا

(١٤١) المخطوط : (المذهب) .

(١٤٢) المجموع شرح المذهب للشيرازي للامام أبي ركريا محيى الدين ابن شرف النووى . تحقيق محمد نجيب المطيع ، التوزيع : المكتبة العالمية بالمجلة ٣ ٥١٨/ ٢ .

قال : شرب الخليطين والمنصف اذا لم يصير مسكرا ، ليس بحرام لكن يكره . اهـ . قلت : ولم يذكر النووى الحشيش في كتابه ، وقد نص في كتابه مناهج الطالبين ، وعمدة المفتين طبع دار احياء الكتب العربية ص ١٢٤ على التحريم فقال : كل شراب أسكر كثيره حرم قليله وحد شاربه . اهـ .

وعلى هذا فلا وجه للكلام الزركشي رحمه الله . في النعمة - على الامام النووي رحمه ، لأن النووى أراد بالمنصف والخليطين ما اذا لم يصل الى حد السكر ، ولا بد لأن عبارة المهاج صريحة في نجاسة كل مسكر فكيف يصح أن يقال انه يبيح القليل الذي لا يسكر .

(١٤٣) ذكر ذلك الامام ابن حجر في تحفة المحتاج بشرح المهاج .

دار صادر بيروت ١/ ٢٨٩ .

فقال : وحرم بالمائع نحو البنح والحشيش والأفيون وجورة الطيب وكثير العنبر والزعفران ، فهذه كلها مسكرة لكنها جامدة ، فكانت طاهرة . اهـ وانظر راد المحتاج بشرح المهاج للعلامة الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن المحسن الكوهجي طبع الشؤون الدينية بقطر ح ٤ ص ٢٥٩ : قال : وخرج بالشراب النبات ، كالحشيشة .

نقل الشيخان في باب الأطعمة عن الروايي : أن أكلها حرام ، ولا حد فيه . وقال الغزالي في القواعد : يجب على آكلها التعرير والزجر ، دون الحد ولا تبطل بحملها الصلاة . اهـ . قلت : وهذا معناه أنها طاهرة . لأن الصلاة تبطل بحمل النجاسة ، لكن سيأتي قول الشيخ شيراملسي في حاشيته على تحفة المحتاج ١/ ٢٣٥ ، قوله : فانها طاهرة ، أى ما لم يصير لها شدة مطربة . اهـ . فمفهوم المخالفة انها اذا اشتدت واسكرت فهي نجسة . وسيأتي .

(١٤٤) وكذا سائر المسكرات المائعات . قال ابن حجر في التحفة ١/ ٢٨٨ عند قول =

يجوز قليله للنجاسة (١٤٥) .

وتعقبه الزركشي (١٤٦) بأنه صَحَّ في الحديث «ما أسكر كثيره فقليله حرام» . قال : والمُتَّجِه أنه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لا قليل ولا كثير (١٤٧) .

وأما قول النووي إنها طاهرة ، وليست بنجسة فقطع به ابن دقيق

النوى (باب النجاسة : هي كل مسكر مائع) كخمر بسائر أنواعها ، وهي المتخذة من العنب ، ونبيذ وهو المتخذ من غيره ، لأنه تعالى سماها رجسا . وهو شرعا النجس . اهـ .

(١٤٥) انظر كتاب الاشراف على مذاهب أهل العلم للإمام الحافظ محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري (٢٤١ - ٣١٨ هـ) تحقيق محمد نجيب سراج الدين . طبع ادارة احياء التراث الاسلامي بدولة قطر ٣٧٦/ ٢ .

(١٤٦) قبل التعقيب نقل الزركشي في زهر العريش ص ١٣٢ - ١٣٣ عن الشيرازي في التنبيه وعن القرافي نحو كلام النووي . ثم قال : أما الشيخ محي الدين (النوى) رحمه الله ، وغیره ممن يعتقد انها مسكرة فلا يحسن منه اطلاق تجويز القليل ، وقد صح في الحديث الصحيح «ما أسكر قليله» الحديث .

ثم قال : والمتجه انه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لا قليل ولا كثير وهي أشد ضررا من الخمر . اهـ . ثم ذكر حكم التقيؤ من الخمر والحشيش .

(١٤٧) هذا نص الزركشي في زهر العريش ص ١٣٢ كما عملت آنفا .

وقال الشيخ ابن تيمية عليه الرحمة بعد أن سئل : هل يجوز شرب قليل مأسكر كثيره من غير الخمر كالصمغ ، والقندمز والمزر أولا يحرم الا القدح الأخير ؟

فأجاب رحمه الله في الفتاوى ٣٤/ ١٩٣ أولا ببيان الأحاديث الصحيحة في الموضوع ثم قال : ففي هذه الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ سئل عن أشرطة من غير العنب كالمرز وغيره ، فأجابهم بكلمة جامعة ، وقاعدة عامة (أن كُلَّ مسكرٍ حرام) وهذا يبين أنه أراد كل شراب كان جنسه مسكرا حرام ، سواء سكر منه أو لم يسكر كما في خمر العنب ، ولو أراد بالمسكر القدح الأخير فقط لم يكن الشراب كله حرام ، ولكان بين لهم ، فيقولوا إشرؤا منه ولا تسكروا ومن تأوله على القدح الأخير لا يقول إنه حمر .

والنبي ﷺ جعل كل مسكر حرام . اهـ . ثم ذكر حديث (وما أسكر الفرقُ منه فعَلُّ الكف منه حرام) حسنه الترمذي ، وحديث (ما أسكر كثيره فقليله حرام)

العید (١٤٨) ، وحكى الاجماع عليه (١٤٩) ، قال : والأفيون — وهو لين الخشخاش — أقوى فعلاً من الخشيشة ؛ لأن القليل منه يسكر

== صححه الدارقطني وغيره . وهذا الذي عليه جماهير أئمة المسلمين ، : من الصحابة ، والتابعين وأئمة الأمصار والآثار . اهـ .

وفي ١٩٩/ ٣٤ قال — بعد أن ذكر نحو ما تقدم سابقاً — : فذهب أهل الحجاز واليمن ومصر والشام والبصرة ، وفقهاء الحديث : كالك والشافعي وأحمد وغيرهم : أن كل مأسكره كثيره قليله حرام ، وهو خمر عندهم من أي مادة كانت ، من الحبوب والثمار وغيرها ... وسواء كان نبيأ أو مطبوخا ، وسواء ذهب ثلثه أو ثلثاه ، أو نصفه ، فمتى كان كثيره مسكرا حرم قليله بلا نزاع بينهم . اهـ .

وفي ١٩٦/ ٣٤ قال : والله سبحانه وتعالى قد أمر بالعدل والاعتبار ، وهذا هو القياس الشرعي ، وهو التسوية بين المتماثلين فلا يفرق الله ورسوله بين شراب مسكر ، وشراب مسكر ، فيبيح قليل هذا ولا يبيح قليل هذا ، بل يسوى بينهما ، وإذا كان حرم القليل من أحدهما حرم القليل منهما ؛ فإن القليل يدعو الى الكثير ، وانه سبحانه أمر باجتنب الخمر ، ولهذا يأمر بارتقاها ، ويحرم اقتناؤها ، وحكم بنجاستها ، وأمر بمجلد شارها ، كل ذلك حسما لمادة الفساد ، فكيف يبيح القليل من الأشرطة المسكرة . والله أعلم .

وتكلم سبحانه امر باجتنب الخمر ، ولهذا يؤمر بارتقاها ، ويحرم اقتناؤها ، وحكم بنجاستها ، وأمر بمجلد شارها .

وتكلم ابن القيم رحمه الله كلاما قيما في زاد المعاد ٥/ ٧٤٧ ، بتحقيق شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ط ٢٣ — ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

(١٤٨) ابن دقيق العيد ٦٢٥ — ٧٠٢ هـ / ١٢٢٨ — ١٣٠٢ م .

محمد بن علي بن وهب ، ابو الفتح ، تقي الدين القشيري ، مجتهد قاض من أكابر العلماء بالأصول ، الأعلام ٦/ ٢٨٣ الدرر الكامنة ٤/ ٩١ ، مفتاح السعادة ٢/ ٢١٩ وحسن المحاضرة ١/ ٣١٧ ت ٧٢ .

(١٤٩) نصر النووي في كتابه منهاج الطالبين على نجاسة كل مسكر مائع . في كتاب الطهارة ، باب النجاسة ص ٥ . فقال : هي كل مسكر مائع وكلب وخنزير ... الخ . اهـ . لكن علماء الشافعية فرقوا بين المائع وغيره فقالوا بطلهارة الجامد ونجاسة المائع ، التحفة وحواشيها ١/ ٢٩١ ، ونهاية المحتاج الى شرح المنهاج لابن شهاب الرملي المنوفي الشهير بالشافعي الصغير مطبعة مصطفى البابي ==

جداً ، وكذا الشيكران (١٠٠) وجوزة الطيب مع أنه طاهر بالاجماع .

= الحلبي ط / الأحياء ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م ٢٣٥ / ١ ، وانظر حاشية الشيرازي ، قال الرمي (والحشيشة المذابة فانها طاهرة) أ.هـ . قال شيرازي (قوله : فانها طاهرة) أى ما لم يصر لها شدة مطوية . أ.هـ

قلت : فعلى هذا فلا يبقى فرق بين المائع والجامد اذا وجد الاسكار ، ولعل الذين يقولون بأنها طاهرة حال جمودها من هذا القليل ، أى قبل أن تكون مسكرة ، أما بالنسبة للأحاديث فلم أجد دليلاً واحداً على الفرق بين المائع والتنجس ، بل إن الأحاديث تدل على التسوية بينهما وقد ذكرتها ص (١٩) هـ (١) ومن أدلها على ذلك قوله ﷺ «كل نحر مسكر ، وكل مسكر حرام ، ومن شرب مسكراً بُحِست صلاته أربعين صباحاً» الحديث . رواه أبوداود عن ابن عباس . ويبقى هنا سؤال وهو هل قوله ﷺ (ومن شرب مسكراً) يراد به المائع لأنه يشرب والله أعلم . هذا وإن الشيخ ابن دقيق العيد ذكر في كتابه إحكام الأحكام بشرح عمدة الأحكام ، طبع دار الكتب العلمية ٢ / ٢١٠ عند الكلام عن الأثر المروي عن عمر رضي الله عنه أنه أنزل تحريم الخمر ، وهي من خمسة . الخ . قال ابن دقيق العيد : فيه دليل على أن اسم الخمر لا يقتصر على ما اعتصر من العنب كما قال أهل الحجاز خلافاً لأهل الكوفة . وقال في ١ / ٢١١ عند كلامه عن قول عمر : قاتل الله فلانا ، ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال : «قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم» ، الحديث . قال : وفيه دليل على تحريم بيع ما حرمت عنه . أ.هـ

وفي المجموع للنووي ٢ / ٥١٧ وأما النيذ قسمان : مسكر وغيره ، فالمسكر نجس عندنا وعند جمهور العلماء ، وشربه حرام ، وله حكم الخمر في التنجيس والتحريم ووجوب الحد . أ.هـ

ثم قال : أما اذا لم يشتد ولم يصر مسكراً فطاهر بالاجماع . أ.هـ وهذا بيان منه أن الاسكار هو علة النجاسة .

وبين ابن تيمية ذلك فقال في كتابه السياسة الشرعية ص ١٠٠ : والأحاديث في الباب كثيرة مستفيضة ، جمع رسول الله ﷺ بما أوتيته من جوامع الكلم . كل ما غطى العقل وأسكر ، ولم يفرق بين نوع ونوع ، ولا تأثروا لكونه مأكولاً أو مشروباً ، على أن الخمر قد يصطبغ بها ، والحشيشة قد تذاب في الماء وتشرب ، فكل نحر يشرب ويؤكل ، والحشيشة تشرب وتؤكل ، وكل ذلك حرام ، وإنما لم يتكلم المتقدمون في خصوصها ، لأنه إنما حدث أكلها من قريب . أ.هـ .

(١٥٠) المخطوط (السكران) ولم أجده ، لكن ذكر ابن حجر في تحفة المحتاج ١ / ٢٨٦ =

«مضارها على الدين والدنيا»

وقد جمع بعضهم في الحشيشة مائة وعشرين مضرةً دينيةً (١٥١) ودنيوية (١٥٢) حتى قال بعضهم (١٥٣) : كل مافي الخمر من

= الزعفران ، وأخيرا وجدت أن ابن عابدين قال معلقا على قول تنوير الأبصار (وبحرم أكل النجس) : هو يفتح النون — نيات يسمى في العربية شيكران ، يصدع ويثبت ويخلط العقل ، فالحمد لله .

(١٥١) المخطوط — ويدنية ، والتصويب من زهر العريش ومن الفقه على المذاهب الأربعة ٣٧/ ٥ ، وكذا في الزواجر ١/ ٣٥٨ .

(١٥٢) الفقه على المذاهب الأربعة ٣٧/ ٥ قال : وقبائح خصالها — الحشيشة — كثيرة ، وقد عد منها بعض العلماء مائة وعشرين مضرة دينية ودنيوية ، وقبائح خصالها موجودة في الأفيون ، وفيه زيادة مضار . وقال ابن حجر في الزواجر ١/ ٣٥٨ .

قال بعض العلماء : وفي أكلها مائة وعشرون مضرة دينية ودنيوية منها أنها تورث الفكرة الرديئة ، وتخفف الرطوبة الغريزية ، وتعرض البدن لحدوث الأمراض ، وتورث النسيان ، وتصدع الرأس ، وتقطع النسل ، وتخفف المنى ، وتورث موت الفجأة ، واختلال العقل وفساده ، والدق ، والسل ، والاستسقاء ، وفساد الفكر ، ونسيان الذكر ، وإفشاء السر ، وإنشاء الشر ، وذهاب الحياة وكثرة المراء ، وعدم المروءة ، ونقص المودة ، وكشف العورة ، وعدم الغيرة ، واتلاف الكيس ، ومجالسة إبليس ، وترك الصلوات والوقوف في المحرمات ، والبصر ، والجذام ، وتوالي الاسقام ، والرعشة على اللوام ، وثقب الكبد ، واحتراق الدم ، والبحر ، وتنتن الفم ، وفساد الأسنان ، وسقوط شعر الأجفان ، وصفرة الأسنان ، وغشاء العين ، والفشل ، وكثرة النوم ، والكسل ، وتجعل الأسد كالجمل ، وتعبد العزيز ذليلا ، والشجاع جبانا والكريم مهانا ، ان أكل لا يشبع ، وان أعطى لا يقطع ، وان كلم لا يسمع ، تحمل الفصيح أبكما ، والذكي أبلما ، وتذهب الفطنة وتحث البطنة ، وتورث العنة واللعة ، والبعد عن الجنة .

ومن قبائحها انها تنسى الشهادتين عند الموت بل قيل ان هذا أدنى قبائحها ، وهذه القبائح كلها موجودة في الأفيون وغیره مما سبق ، بل يزيد الأفيون ونحوه بان فيه مسخا للخلقة كما يشاهد من أحوال آكله .

وعجيب ثم عجيب ممن يشاهد من أحوال آكله تلك القبائح التي هي مسخ البدن والعقل وصيورتهم الى أحسن حالة وأرث هيئة وأقنر وصف ، وأفطع مصاب ، لا =

المذمومات موجود في الحشيش وزيادة ، فان أكثر ضرر الخمر في
البدن لا في البدن ، وضرر الحشيش فيهما ، فمن ذلك (١٥٤) :

فساد العقل ، وعدم المروءة ، وكشف العورة وترك الصلاة ،
والرعشة (١٥٥) ، والأبنة (١٥٦) ، وتنن القم ، وسقوط شعر الأجنان ،
وحفر الأسنان ، وتسويدها ، وضيق النفس ، وتصغير الألوان ، وتنقب
الكبد ، وتجعل الأسد كالجعل (١٥٧) ، وتورث الكسل والفشل

== يتأهلون لخطاب ، ولا يميلون قط الى صواب ، ولا يهتمون الا الى خوارم المرات ،
وهواذم الكمالات ، وفواحش الضلالات ، ثم مع هذه العظام التي نشاهدها منهم ،
يحب الجاهل أن يندرج في زميرهم الخاسرة ، فرقتهم الضالة الخائفة ، متعاميا عما
على وجوههم من الغيرة ، وما يمتريها من القفرة ، ذلك يخشى عليه أن يكون من
الكفرة الفجرة .

(١٥٣) هذا منقول عن زهر العريش ص ٩٣ . بتصرف . الى آخر المخطوط لكن الزركشي
فصل الكلام فذكر اولا إجماع الأطباء على أمراض عدة ثم بين الأمراض التي تشترك
فيها الحشيشة مع الخمر ، وبين أنها أمراض تضر بالبدن ثم ذكر أمراضا تضر
البدن .

(١٥٤) قال في الفقه على المذاهب الأربعة ٣٦/ ٥ : وهذه الحشيشة الملعونة هي وآكلوها
ومستحلوها ، الموجبة لسخط الله تعالى وسخط رسوله وسخط عباده المؤمنين
المعرضة صاحبها لعقوبة الله تشتمل على ضرر في دين المرء ، وعقله ، وطبعه ،
وتفسد الأمزجة ، التي جعلت خلقا كثيرا مجانين ، وتورث من مهانة آكلها ، ودناءة
نفسه ، وغير ذلك ماتورث الخمر ، ففيها من المفسد ما ليس في الخمر ، فهي
بالتحريم أولى . وقد أجمع المسلمون على أن المسكر منها حرام ، ومن استحل ذلك
فزعم أنه حلال ، فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل مرتدا ، لا يصلى عليه ولا يدفن في
مقابر المسلمين ، وإن القليل منها حرام أيضا بالنصوص الدالة على تحريم الخمر ،
وتحريم كل مسكر ، أه . نقلا عن فتاوى ابن تيمية باختصار .

(١٥٥) الرعشة : الرعاش : الرعدة ، ورعشة تعترى الانسان من داء يصيبه لا يسكن عنه ،
ومرض عصبي أو مكرولي يصيب الضأن . أه / الوسيط (رعش) .

(١٥٦) الابنة . قال في مختار الصحاح مادة (ابن) ابن فلان يؤن : أي يذكر بقيق .

(١٥٧) الجعل : دويبة صغيرة . جمعها جعلان . القاموس والمختار (جعل) . قلت : هي
التي تدفع النتن أمامها .

وتعيد (١٥٨) العزيز ذليلاً ، والصحيح عليلاً ، والفصيح أبكماً ،
والصحيح ألبماً (١٥٩) ، وتذهب السعادة وتُتسنى الشهادة ، فصاحبها
بعيد عن السنة ، طريد عن الجنة ، موعود من الله باللعة (١٦٠) ، إلا

(١٥٨) أى تجعل العزيز ذليلاً .

(١٥٩) الألبم : غليظ الشفتين . القاموس بلم ..

قلت : لعل المراد انه لا يستطيع أن يتكلم .

(١٦٠) وإذا أردنا أن نحصى الضرر الذي ينتج عن تعاطي الحشيشة لوجدنا انها تؤثر على
جميع الضروريات الخمس :

١ — فبالنسبة للعقل : فهي تقضي عليه وتجعل صاحبها كالجنون . قال بعض
العلماء عنها : إنها تورث اختلال العقل وفساده ، وتورث النسيان وتصدع الرأس ،
وفساد الفكر ، وتجعل الذكي ألبماً ، وغير ذلك .

٢ — وبالنسبة للدين : فقد بين العلماء أن أكلها مائة وعشرون مضرة دينية ودنيوية ،
فهي تورث ترك الصلاة والوقوع في المحرمات وذهاب الحياء ، ومجالسة إبليس
وغيرها .

٣ — وبالنسبة للمال : فهي الداء الأول لاتلاف المال ، فالإنسان يبيع كل ما لديه
حتى يشتري به وجبة واحدة من الحشيشة ، وقد خربت بيوت من أجل ذلك .

٤ — أما العرض ، فيقول العلماء : إن الحشيشة تذهب الحياء ، وتسبب افشاء
السر ، وعدم المروءة ، وكشف العورة ، وعدم الغيرة ، واتلاف الكيس .

٥ — وأما النفس : فالحشيشة تورث الموت البطيء . وتهلك الجسم السليم . قال
العلماء :

إن الحشيشة تعرض البدن لحدوث الأمراض ، وتقطع النسل ، وتخفف المنى وتورث
موت الفجأة ، والسُّل ، والبرص ، والجذام ، وتوالي الأسقام ، والرعدة على الدوام ،
وتقرب الكبد ، واحترق الدم ، وفساد الأسنان ، وغشاء العين ، وتورث العنة واللعة ،
والبعد عن الجنة . أهـ

من الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر ٣٥٨ . يتصرف .

ولذا أقول : إن الشريعة الاسلامية إذا كانت توجب القصاص عند القتل لحماية
الأنفس .. وتوجب قطع اليد لحماية الأموال ، وتوجب القتل عند الردة لحماية
الدين ، وتوجب الجهاد حماية للدين أيضاً ، وتوجب الرجم والجلد والنفي حماية
للعرض في الزنا والقدف ، وتوجب كمال الدية بذهاب العقل ، فما جزاء متعاطي =

أن يقرع من الندم سينه ، وَيُحْسِنَ بِاللَّهِ ظَنَّهُ (١٦١)
ولقد أحسن القائل :

قل لمن يأكل الحشيشة جهلاً ياخسيساً قد عشت شرَّ معيشة

المخدرات ومروجها وبائعها وهو يفتك بالدين والعقل والنفس والعرض والمال
مجتمعة ؟ لا شك ان ذنبه عظيم ، ولذلك لا غربة إذا رأينا أن الكثير من الدول
وضعت عقوبة الإعدام على مروج الحشيشة أو بائعها ، وما الى ذلك ، وحسنا
فعلوا .

قال الامام عبدالرحمن الجزيري في كتابه الفقه على المذاهب الأربعة ٣٧/ ٥ مايلي :
(... وكيف تبيح الشريعة الاسلامية شيئا من هذه المخدرات التي يلحق ضررها البالغ
بالأمة أفرادا وجماعات ، ماديا ، وصحيا ، وأدياً ، حيث أن مبنى الشريعة الاسلامية
على جلب المصالح الخاصة (الخالصة) أو الراجعة ، وعلى درء المفاسد والمضار
كذلك ، وكيف يحرم الله سبحانه وتعالى العليم الحكيم الخمر من العنب مثلا
كثيرا وقليلها لما فيها من المفسدة ، لأن قليلها داع الى كثيرها وذهبه اليه ويبيح من
المخدرات ما فيه هذه المفسدة ، ويزيد عليها بما هو أعظم منها ، وأكثر ضررا للدين
والعقل والدين والخلق والمزاج ، هذا الحكم لا يقوله الا رجل جاهل بالدين الاسلامي
أو زنديق مبتدع كما سبق القول به ، فتعاطى هذه المخدرات على أى وجه من وجوه
التعاطى من أكل ، أو شرب ، أو شم أو احتقان حرام ، باجماع الأمة .

إن أعداء الاسلام يروجون الحشيش وغيو من المخدرات بقصد إضعاف شباب الأمة
الاسلامية ، وضياع مالها ورجولتها ، وقتل شهامتها ، وفساد عقول رجالها ، حتى
تستمر في التأخر عن مصاف الأمم المتقدمة ، ويتغلب عليها الأجانب ويقهرها
الأعداء ، ويستعمرون بلادهم ، كما تفعل اسرائيل من ترويج الحشيش والأفيون بين
البلاد العربية بقصد إهلاكها .. الخ ..

وانظر كلاما جيدا عن الضروريات الخمس وحفظها للشيخ الشاطبي في الموافقات
٤/ ٢ ومابعدها . النوع الأول : في بيان قصد الشارع في وضع الشريعة . المسألة
الأول قال ٥/ ٢ : وبمجموع الضروريات خمسة وهي : حفظ الدين ، والنفس ،
والنسل ، والمال ، والعقل .

(١٦١) قال الزركشي بعد قوله : «يحسن بالله تعالى ظنه» :

وأصغرُ دأئِها والداءُ جَمٌّ بفساء أو جنون أو نشافُ
قلت : ومن أعظم دأئِها أن متعاطيها لا يكاد يثوب لتأثيرها في مزاجه . وأنت ترى =

دِيَّةُ العقل بدرة (١٦٢) فلماذا ياسفياً قد بعثها (١٦٣) بحشيشة (١٦٤)

انتهى كلام صاحب المواهب (١٦٥) رحمه الله تعالى .
وليكن هذا آخر ماجرى (١٦٦) وقصدنا جمعه في بيان أحكام
الحشيشة الخبيثة من بيع وشراء واستعمال .
وقانا الله من تعاطيها على كل حال — ونسأل الله الكريم الوهاب
أن يتوب على متعاطيها ، فانه الرحيم التواب ، وأن يتجاوز بفضله عن
السيئات ، ويمنَّ علينا بكمال الهداية وإصلاح النيات ، فانه على
ذلك قدير ، وبالإجابة جدير .

أهلها أكثر الخلق ضلالا ونحافا عن الاستقامة ، وأقرب الى الدنية ، وأسفه أحملا .
ثم ذكر البيتين . أهـ قال محقق كتاب زهر العرش ص ٩٩ :
قاتل هذا البيت (وأصغر دائها) هو الشاعر ابراهيم بن سليمان بن حمزة ، المعروف
بجمال الدين بن النجار ، نقيب أشراف الاسكندرية (في سنة ٦٥١) ضمن أبيات
لحا الله الحشيش وأكسليها لقد خبثت كما خبث السلاف
كما تسمى كذا تضني وتشقى كما يشقى ، وغايتها الخراف
وأصغر دائها والساء جم يفاء أو جنون أو نشاف
عن كتاب الأدب العامي في مصر العصر المملوكي ص ٦٣ لأحمد صادق الجمال .
(١٦٢) البدر : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار جمعها بدور .
(١٦٣) المخطوط (شبعثها) وفي الزواج ١ / ٣٥٨ قد بعثه وهو صحيح أيضا .
(١٦٤) الزواج عن اقرار الكباثر لابن حجر ١ / ٣٥٨ .
(١٦٥) كما أسلفت فهذا منقول عن كتاب الزركشي زهر العرش في تحريم تعاطي الحشيش
ص ٩٣ — ١٠٠ بتصرف . ثم نقل البيتين كما فعل الزركشي ثم ختم الكتاب بهما
تماما كما فعل الزركشي حتى ختم بالبيتين الفصل الثاني . ورغم البحث فلم أجد
هذا الكلام في المواهب اللدنية — ولعل أنا المقصر — والله أعلم .
والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية في السيرة النبوية للشيخ الامام شهاب الدين
أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري ، كشف الظنون ٢ / ١٨٩٦ .
(١٦٦) المخطوط (جر) .

بعد العشاء الآخرة ، من الليلة التي يسفرُ صاحبها (١٦٧) عن اليوم
الرابع من شهر رمضان المعظم ، أحد شهور سنة عشرين ومائة
وألف ، من هجرة من له الفضل والعزُّ والشرف ، وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته وأهل بيته وحزبه صلاة (١٦٨) وسلاماً
دائمين إلى يوم الدين .
والحمد لله رب العالمين .

قلت : نسخت هذه النسخة في رمضان سنة ١١٢٨ تقريباً .
وذلك لأن قبلها رسالة في التحرير نسخت في ٢١ رمضان سنة
١١٢٨ . فتكون هذه قريباً من ذلك . والله أعلم .

(١٦٧) المخطوط (صاحبها) .

(١٦٨) المخطوط (صلاته) .

الباب الثالث

التذيل على المخطوط

وفيه الفصول التالية :

الفصل الأول : في الاتجار بالمخدرات .

الفصل الثاني : في زراعة المخدرات .

الفصل الثالث : في حرمة الربح الناتج من هذه التجارة .

الفصل الرابع : أسباب انتشار المخدرات .

الفصل الأول حكم الاتجار بالمخدرات

حكم الاتجار بالمخدرات

قال الشيخ عبدالرحمن الجزيري رحمه الله في كتابه (الفقه على المذاهب الأربعة) مايلي :

لقد اشتغل بعض المسلمين بتجارة المخدرات ، من الخمر والحشيش والأفيون والكوكايين ؛ لما تدرّ عليهم تجارة هذه الأشياء من الربح الطائل ، من أسهل الطرق ، ويصلون الى الغنى الفاحش في أقرب وقت ، مع أن الشريعة الاسلامية تحرم هذه الأرباح ، وتعتبر أن عيشة أصحابها من الحرام .

وقد ورد عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة في تحريم بيع الخمر (١) :

منها ما رواه البخاري من طريق عمر بن حفص بن غياث ... عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا ، قرأها رسول الله ﷺ على الناس ثم حرم التجارة في الخمر .

ومنها ما رواه البخاري أيضا من طريق بشر بن خالد ... عن عائشة ، أنها قالت : لما أنزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله ﷺ فتلأهن في المسجد ، فحرم التجارة في الخمر .
ومنها ما رواه البخاري من طريق محمد بن بابشاذ عن عائشة نحوه (٢)

ومنها ما رواه البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، انه سمع رسول الله ﷺ يقول — عام الفتح وهو بمكة — : «إن الله

(١) الأحاديث التي ذكرتها غير موجودة في الفقه على المذاهب الأربعة .

(٢) صحيح البخاري ١٦٤/٥ ، تفسير سورة البقرة و ١١/٣ كتاب البيوع ٢٤ و ٤١/٣ كتاب البيوع ١٠٥ .

ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام» فقيل : يا رسول الله ، أرايت شحوم الميتة ، فإنها تُطلى بها السفن ، ويدهن بها الجلود ، ويستصبح بها الناس ، فقال : لا ، هو حرام ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك : «قاتل الله اليهود إن الله لمَّا حرم شحومها ، جَمَلُوهُ ثم باعوه ، فأكلوا ثمنه (٣) .

قال الجزيري — رحمه الله — : ووردت عنه أحاديث كثيرة تفيد ان ما حرم الله الانتفاع به ، يحرم بيعه وأكل ثمنه ؛ فيتناول التحريم بيع المخدرات ، لما يترتب على ترويجها من المفساد والمضار بين أفراد الأمة ، فهو كالمُتَسَبِّب في هلاكها ، ودمارها ، بل انه يقتل الأنفس ، ويضيع المال ، فهي وان كانت تجارةً في ظاهرها كما يظن بعض الناس ، لكنها تجارة بأرواح الناس ، وفساد الشباب ، وضياع الأخلاق ، وهلاك الأمة . أهـ

قلت : وفي مسلم قال سأل قوم ابن عباس عن بيع الخمر ، وشرائها ، والتجارة فيها ؟ فقال : أمسلمون أنتم ؟؟ قالوا : نعم ، قال : فإنه لا يصلح بيعها ولا شراؤها ولا التجارة فيها . (٤) .
قال الجزيري :

فلا شك في حرمة الاتجار بها ، ولأنها تعين على معصية ، والله تعالى نهانا عن التعاون على الإثم والعدوان ، فقال تعالى : ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ فالتجارة في هذه الأشياء لا شبهة في حرمتها لدلالة القرآن الكريم على تحريمها ، ولذا

(٣) البخاري ٤٣/٣ كتاب البيوع ١١٢ و ٩٤/٥ كتاب المغازي ٥١ ومسلم ٤٠/٥ كتاب المساقاة باب تحريم بيع الخمر و ٤١/٥ باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، وأبو داود ٣/٢٧٩ ، ٣٤٨٥ — ٣٤٩١ ، ومسند أحمد ١/٢٣٠ .

(٤) مسلم ١٠١/٦ كتاب الأشربة ، باب إباحة النيذ الذي لم يشتد ولم يصير مسكرا .

قال جمهور العلماء : بأن هذه المخدرات لا قيمة لها في حق المسلم ، فلا يجوز بيعها ولا يضمن غاصبها ، ولا متلفها ، لأن ذلك دليل عزّتها ، وتحريمها دليل إهانتها ، وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : «إن الذي حرّم شرّها حرّم بيعها وأكل ثمنها» (٥) .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية (٦) جواباً عن سؤال مفاده : اذا باع اليهود الخمر للمسلمين ، وكثرت أموالهم بسبب ذلك ، وكان الشرط عليهم ألا يبيعوها ؟ فأجاب رحمه الله :

الحمد لله ، يستحقون على ذلك العقوبة ، التي تردعهم وأمثالهم عن ذلك ، ويتنقض عهدهم في مذهب أحمد وغيره ، وإذا انتقض عهدهم حلت بذلك دماؤهم وأموالهم . وللسلطان أخذ أموالهم التي أخذوها بدون حق من المسلمين ، ولا يردها إلى من اشترى منهم الخمر ، فإنهم إذا علموا أنهم ممنوعون من شرب الخمر ، وشرائها ، وبيعها ، فاشتروها كانوا بمنزلة من يبيع الخمر من المسلمين . ومن باع خمرأ لم يملك ثمنه ... بل أبلغ من ذلك أنه يجوز للامام أن يُخَرَّب المكان الذي يباع فيه الخمر كالخانوت والدار ، كما فعل عمر بن الخطاب ، حيث أخرب خانوت رُوَيْشِد الثَّقَفِي ، وقال : إنما أنت فُؤَيْسِق لست بروَيْشِد ، وكما أحرق عليُّ بنُ أبي طالب قرية كان يباع فيها الخمرُ ، وقد نصَّ على ذلك أحمد وغيره من العلماء .

(٥) قال في الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الكبير ٢ / ٣١٧ رواه أحمد ومسلم والنسائي ، وانظر الفقه على المذاهب الأربعة ٥ / ٣٨ - ٣٩ .

(٦) فتاوى ابن تيمية ٢٨ / ٦٦٦ - ٦٦٧ .

الفصل الثاني

حرمة زراعة الحشيش

حرمة زراعة الحشيش

قال الشيخ عبدالرحمن الجزيري :

اتفق الأئمة على تحريم زراعة الحشيش والحشخاش ، لاستخراج المادة المخدرة منهما لتعاطيها والاتجار فيها . وحرمة زراعتها من وجوه .

أولاً: ماتقدم من أحاديث تنهى عن بيع الخمر ، وكلها تدل على حرمة زراعة الحشيش والمخدرات ؛ لأن زراعتها تؤدي إلى بيعها أو تعاطيها ، وكل ذلك حرام .

ثانياً: إن زراعة هذه المخدرات إعانة على المعصية ، وهي تعاطي المخدرات والاتجار فيها ، والإعانة على المعصية معصية .

ثالثاً: إن زراعتها لهذا الغرض رضئ من الزارع بتعاطي الناس لها ، واتجارهم بها ، والرضى بالمعصية معصية .

رابعاً: فيه مخالفة لأمر ولي الأمر الذي نهى عن المخدرات ، وطاعة ولي الأمر واجبة فيما ليس بمعصية (٧) .

(٧) الفقه على المذاهب الأربعة ٥ / ٣٩ . بتصرف .

الفصل الثالث

حرمة الربح الناتج من هذه التجارة

حرمة الربح الناتج من هذه التجارة

لقد عَلِمَ أن يبيع هذه المخدرات حرام ، فيكون الثمن الناتج من هذه التجارة حراماً لقوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ أى لا يأخذ ولا يتبادل بعضكم مال بعض بالباطل ، وذلك من وجهين :

الأول: أخذه على وجه الظلم كالسلب ، والسرقه ، والنهب ، والخيانة ، والتدليس ، وما جرى مجرى ذلك .

الثاني: أخذه من جهة محظورة ، كأخذه بلعب القمار ، أو بطريق غير شرعي ، كالعقود المحرمة كما في المعاملة بالربا ، وبيع ما حرم الله الانتفاع به ، كالخمر المتناولة للمخدرات المذكورة ، فإن هذا كله حرام مثل السرقه سواءً بسواء ، وإن كان بطيية نفس من ماله .

ولما ورد من الأحاديث النبوية التي تنص على تحريم ثمن ما حرم الله الانتفاع به كتحريم ثمن البغي والخنزير .

وإذا كانت الاعيان التي يحل الانتفاع بها إذا بيعت لمن يستعملها في معصية الله — على رأى جمهور الفقهاء ، وهو الحق — يحرم ثمنها لدلالة ما ذكرنا من الأدلة وغيرها عليه ، كان ثمن العين التي لا يحل الانتفاع بها كالمخدرات حراماً من باب أولى .

وإن كان ثمن هذه المخدرات حراماً كان خبيثاً ، وكان إنفاقه في القربات ، كالصدقات ، وبناء المساجد ، وحج بيت الله الحرام غير مقبول ، أي لا يثاب المنفق عليه ، فقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طيب ولا يقبل إلا طيباً ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الرِّسْلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا

تعملون عليهم ﴿ وقال ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ .

قال : وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء :
يا رب يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذّي
بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك^(٨) قال الترمذي ، هذا حديث
حسن غريب^(٩) ... أهـ .

(٨) الفقه على المذاهب الأربعة ٥ / ٣٩-٤٠ ، باختصار ، وانظر زاد المعاد ٥ / ٧٤٧ .

(٩) الترمذي ٥ / ٢٢٠ ح ٢٩٨٩ .

الفصل الرابع

أسباب انتشار المخدرات

أسباب انتشار المخدرات

هناك أسباب عديدة ذكرها الاستاذ يوسف العريني ، وأنا أجمالها فيما يأتي ذاكرنا العناوين فقط . ومن أراد الاستزادة فعليه مراجعة الكتاب (١٠) .

وأهم الأسباب هي :

١ — ضعف الوازع الديني ، وانعدام التوجيه (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

٢ — الفراغ ، والبطالة ، والغربة ، مع السيولة النقدية ووفرتها .

٣ — ضعف الشخصية ، ومحاولة إثبات الذات ، أو حب الاطلاع والتجربة ، ومحاولة تقليد الغير تقليداً أعمى .

٤ — البيئة السيئة ، وقرناء السوء في العمل والمدرسة أو في السجون .

٥ — المشاكل الأسرية وتمثل في :

غياب أحد الأبوين ، والخلافات بين الأبوين من جهة وبين الأولاد والآباء من جهة ثانية ، وسوء التربية ، وعدم الرقابة الصارمة .

٦ — السفر إلى الخارج بدون رقيب .

٧ — الاعتقاد الخاطيء بأن المخدرات تقوى الجنس .

٨ — قصور وسائل الإعلام ؛ والأفلام الهابطة ، والصحف والمجلات التي توجه بأيدي غير أمينة .

(١٠) العريني . جسيم المخدرات . طبع مطابع الفرزدق التجارية . الرياض ط ١/ ، سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٨٠ م من ص ٩٣-١١٧ . ذكر واحد وأربعين سبباً خلاصتها ماذكرته لك .

- ٩ — التفكير بالاثراء السريع على حساب عقول الناس ودينهم وأجسامهم .
- ١٠ — محاولة تخريب الأمة من قبل الاستعمار والصهيونية والصليبية لاضعاف شباب الأمة ، وكذلك الشركات الأجنبية والعمالة الأجنبية المنحرفة .
- ١١ — عدم وجود عقوبات رادعة ، وقصور الاجراءات الأمنية .
- ١٢ — الهروب من مرض نفسي أو عضوي ، أو من مشاكل حياتية مفاجئة ، كالفقر وغيره .

ماورد من القرآن والحديث والشعر في المخطوط

ورد في المخطوط بعض آية وهو قوله تعالى :

﴿ويحرم عليهم الخبائث﴾ (١٥٧ : الأعراف .

وورد ثلاثة أحاديث ، وهي :

١ — «كل مسكر حرام» (رواه مسلم) .

٢ — «سألت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله انا بأرض باردة

نعالج فيها عملا شديدا . وانا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى

به على أعمالنا ، وعلى برد بلادنا ؟ قال : هل يسكر ؟ قلت :

نعم ، قال : فاجتنبوه ، قلت : فالناس غير تاركين ، قال : فان

لم يتركوه فقاتلوهم» . (رواه أحمد في مسنده ، وأبو داود في سننه — باسناد حسن

عن ديلم الحميري) .

٣ — «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتقر» . (رواه أحمد وأبو داود

عن أم سلمة) .

وورد من الأشعار مايلي :

- ١ — وافتوا بتحريم الحشيش وحرقه وتطبيق محتش لزجر وقرروا
لبائعه التأديب والفسق اثبتوا وزندقة للمستمل وحرروا
٢ — قل لمن يأكل الحشيشة جهلا ياخسيسا قد عشت شر معيشة
دية العقل بدرة فلماذا ياسفيا قد بعته بحشيشة

الأعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوط وترجم لهم

صفحة	الاسم
١٩	ابراهيم تاج الدين ابن الخطيب .
٣٦	ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي .
٣٦	أبو اسحق .
٤٠	أحمد بن ادريس القرافي .
٣٧	أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية .
٣٣	أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني .
٤٤	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني .
٢٩	أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي .
٣٦	ابو اسحق الشيرازي = ابراهيم بن علي بن يوسف .
٢٨	الاقصرائي = يحيى بن محمد بن ابراهيم .
٢٨	الاقصراوي = الاقصرائي .
٣٢	البدر العامري = محمد بن محمد بن محمد .
١٩	التمرتاشي = محمد بن عبدالله الغزى .
٣٧	ابن تيمية = احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام .
٢٩	ابن حجر الهيتمي = أحمد بن محمد بن علي .

الحصكفي = محمد بن علي بن محمد الحصني .	٢١
الحصني = الحصكفي = محمد بن علي .	٢١
أبوحنيفة = النعمان بن ثابت .	٢٥
ابن الخطيب = ابراهيم تاج الدين .	١٩
خير الدين بن أحمد الرملي .	٢٠
أبوداود = سليمان بن الأشعث .	٤٢
ابن دقيق العيد = محمد بن علي .	٥٠
ديلم الحميري الجيشاني .	٤٣
الرملي = خير الدين بن أحمد .	٢٠
الزاهدي = مختار بن محمود بن محمد .	٣٠
الزركشي = محمد بن بهادر .	٣٨
زين الدين بن نجيم الحنفي .	١٨
السجستاني = سليمان بن الأشعث ابوداود .	٤٢
أم سلمة = هند بنت سهيل .	٤٤
سليمان بن الأشعث = أبوداود السجستاني .	٤٢
الشيرازي = ابراهيم بن علي أبو اسحق عبدالكريم بن عبدالله الخليلي	٣٦
العلاء = محمد بن علي بن محمد الحصني .	٢١
العلائي = العلاء محمد بن علي .	٢١
الغزي الحنفي = محمد بن عبدالله التمرثاشي الحنفي .	١٩
الغزي الشافعي محمد بن محمد بن محمد نجم الدين .	٣٢
القراقي = أحمد بن ادريس .	٤٠
القسطلاني = أحمد بن محمد بن أبي بكر .	٣٣
محمد بن بهادر الزركشي .	٣٨

محمد بن عبد الله بن أحمد التمرتاشي .	١٩
محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد .	٥٠
محمد بن علي بن محمد = الحصني الحصكفي .	٢٠
محمد بن محمد بن محمد البدر الغزي العامري .	٣٢
محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري نجم الدين العامري .	٣٢
مختار بن محمود بن محمد نجم الدين الزاهدي .	٣٠
نجم الدين الزاهدي مختار بن محمود .	٣٠
النجم الغزي الشافعي محمد بن محمد بن محمد .	٣٢
ابن نجم = زين الدين بن نجم الحنفي .	١٨
النعمان بن ثابت أبو حنيفة .	٢٥
النووي = يحيى بن شرف .	٣٦
هند بنت سهل أم سلمة .	٤٤
المهشمي = احمد بن محمد بن علي بن حجر .	٢٩
يحيى بن شرف النووي .	٣٦
يحيى بن محمد بن ابراهيم الاقصراني .	٢٨

أسماء الأعلام الذين جاء ذكرهم في الدراسة أو في الباب الثالث ، التذييل ولم يترجم لهم

- ابراهيم بن حسين بن أحمد بن برى .
- أبو الخير الخطيب .
- أحمد بن علي المقرئ .
- السيد أحمد فراج .

- أحمد بن محمد بن محمد بن ناصر الدرعي .
- أحمد بن محمد بن محمد النخلي .
- بشر بن خالد .
- يبرس العلائي البندقاري = الظاهر يبرس .
- ابن البيطار = عبدالله بن أحمد الطيب .
- الترمذي = محمد بن عيسى بن سورة .
- جابر بن عبدالله الصحابي .
- الجزيري : عبدالرحمن .
- حسن أفندي البوسنوي .
- حسن التونسي .
- حسن العجمي .
- الحسن بن علي الصباح .
- الدرعي = أحمد بن محمد بن ناصر .
- رويشد الثقفي .
- الأمير سودون الشيواني .
- الظاهر يبرس = يبرس العلائي .
- عائشة بنت أبي بكر الصديق .
- العباس بن عبدالمطلب .
- عبدالرحمن بن صخر = أبوهريرة .
- عبدالرحمن أفندي البوسنوي .
- عبدالله بن أحمد = ابن البيطار الطيب .
- علي بن أبي طالب .
- عمر بن الخطاب .
- عمرو بن حفص بن غياث .

- محمد بابشاذ .
- محمد بن سليمان المغربي .
- محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .
- المقرئى = أحمد بن علي .
- أبوهريرة = عبدالرحمن بن صخر .

أسماء الكتب التى ورد ذكرها في المخطوط

- ١ — البحر الرائق لزين الدين بن نجيم .
- ٢ — التذكرة لأبراهيم بن يوسف أبواسحق الشيرازي .
- ٣ — تنوير الأبصار للتمرتاشي سنة ١٠٠٤ .
- ٤ — جامع الفتاوى لفأ الحميدي .
- ٥ — الجوهرة النيرة للامام أبومير بن علي المعروف بالحدادي
- العبادي ت حدود ٨٠٠ هـ .
- ٦ — الدر المختار شرح تنوير الأبصار محمد بن علي الحصيني
- الحصكفي .
- ٧ — سنن أبي داود — سليمان بن الأشعث السجستاني .
- ٨ — صحيح البخاري — محمد بن اسماعيل البخاري .
- ٩ — صحيح مسلم — مسلم بن الحجاج بن مسلم .
- ١٠ — فتاوي ابن نجيم — زين الدين بن نجيم .
- ١١ — القنية ، قنية المنتبه على مذهب أبي حنيفة للامام أبي الرجاء
- نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي الحنفي سنة ٦٥٨ .
- ١٢ — القواعد للقرافي — أحمد بن ادريس .
- ١٣ — المجموع للنووي — يحيى بن شرف .

- ١٤ — مسند الامام أحمد — أحمد بن محمد بن حنبل .
- ١٥ — مظهر الحقائق على البحر الرائق لخير الدين بن أحمد بن علي الرملي .
- ١٦ — منح الغفار شرح تنوير الأبصار للتمرتاشي .
- ١٧ — النجوم الزواهر على المنظومة المتعلقة بالكبائر والصغائر لمحمد بن محمد بن محمد بدر الدين الزاهدي .
- ١٨ — الوهبانية — منظومة ابن وهبان في فروع الحنفية وهو الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي ت ٧٦٨ — قصيدة رائية .

فهرس المراجع

- أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام .

ابن دقيق العيد — محمد بن علي تقي الدين أبو الفتح دار
الكتب العلمية — بيروت .

- الاستيعاب

ابن عبد البر ، يوسف بن عبدالله بن محمد أبو عمر الثمري
المالكي مطبوع بهامش الاصابة — دار الفكر بيروت —
١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

- الاشراف على مذاهب أهل العلم .

النيسابوري ، ابراهيم بن المنذر — تحقيق محمد نجيب سراج
ادارة احياء التراث الاسلامي — قطر .

- الاصابة في تمييز الصحابة

ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الفكر
بيروت .

- اصول الفقه

أبو زهرة محمد ، دار الفكر بيروت .

- الاعلام :

قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين
والمستشرقين — الزركلي خير الدين .

- الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام .

تأليف العباس بن ابراهيم — المطبعة الملكية
الرباط ١٩٧٤ م .

- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون .
 البغدادي اسماعيل باشا بن امين الدين — مكتبة المثنى
 بغداد ، عن نسخة استنبول سنة ١٩٥١ م .
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق .
 ابن نجيم ، زين الدين بن نجيم . دار المعرفة بيروت .
 تاريخ بغداد .
- الخطيب البغدادي احمد بن علي أبو بكر الحافظ — دار
 الكتب العلمية ، بيروت توزيع دار الباز :
 - تبين الحقائق شرح الكنز الرائق .
 ابن نجيم زين الدين بن نجيم — دار المعرفة — بيروت .
 - تحفة المحتاج .
- ابن حجر — احمد بن محمد بن علي الهيتمي ابن حجر ،
 دار صادر .
- الترغيب والترهيب .
 الاصفهاني أبو القاسم اسماعيل بن محمد ابو الفضل
 الجوزي — خرج أحاديثه محمد السعيد بن بسيوني زغلول
 راجعه محمود بن ابراهيم زايد مؤسسة الخدمات الطباعة
 بيروت .
- التعليقات السنية على الفوائد البية .
 اللكنوي — محمد عبدالحفي أبو السعادات .
- تقريب التهذيب .
 ابن حجر احمد بن علي بن حجر القسطلاني — حققه
 عبد الوهاب عبداللطيف — دار المعرفة للطباعة بيروت ط / ٢ ،
 ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

- تنوير الأبصار .
- الحصكفي ، محمد بن علي الحصني — مطبوع مع حاشية ابن عابدين ، دار احياء التراث الاسلامي .
- الجامع الصحيح = صحيح البخاري .
- الجامع الصحيح = صحيح مسلم .
- جحيم المخدرات
- العريني — يوسف بن عبدالله — مطابع الفرزدق التجارية ، الرباط ، ط / ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .
- حاشية ابن عابدين — رد المختار .
- ابن عابدين — محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي — دار احياء التراث الاسلامي .
- حاشية شيراملسي على تحفة المحتاج .
- شيراملسي علي بن علي نور الدين أبو الضياء ، مصطفى الباني الحلبي وشركاه بمصر .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة
- السيوطي — عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين دار احياء الكتب العربية — عيسى الحلبي وشركاه ط / ١ ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- الخطط للمقريزي
- المقريزي تقي الدين أحمد بن علي — دار التحرير للطبع والنشر .
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر .
- الحبشي المولى محمد — دار صادر بيروت .
- الدرر الكامنة .

- الدر المختار شرح تنوير الأبصار

الحصكفي محمد بن علي الحصني - مطبوع مع حاشية ابن عابدين - دار احياء التراث الاسلامي .

- الدياج المذهب في معرفة أعيان المذهب .

ابن فرحون - برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد أبو الوفاء - تحقيق محمد الاحمدي أبو النور - دار التراث للطبع والنشر - دار التراث .

- زاد المعاد .

ابن القيم محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ، شمس الدين أبو عبدالله - تحقيق شعيب الأرنؤوط ، وعبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة ط / ٢٣ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

- الزواجر عن اقتراف الكبائر

ابن حجر - أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي الهيثمي - دار الفكر ، ط / ١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

- زهرة العريش في تحريم الحشيش

الزركشي محمد بن بهادر ، تحقيق السيد أحمد فرج - طبع دار الوفاء ، ط ١ / ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر .

المرادى السيد محمد خليل بن السيد علي الدمشقي . الحنفي - طبعه بالافست محمد قاسم الرجب - مكتبة المثني .

- سنن أبي داود .

أبو داود . سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي الامام

الحافظ — تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد — دار
الفكر بيروت .

— السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية .

ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم شيخ الاسلام — طبع دار
الكتب العلمية بيروت ط ١ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

— شباب في دائرة الموت . المدنون يعترفون

ابو ذكري ، وجيه — مؤسسة الجريسى للتوزيع والاعلان ،
ط ١ / ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م .

— شجرة النور الزكية في طبقات المالكية

مخلوف ، محمد بن محمد — دار الكتاب العربي ، بيروت .

— شذرات الذهب ف اخبار من ذهب

ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلاح عبد الحلي بن محمد — دار
الافاق الجديدة .

— صحيح البخاري = الجامع الصحيح .

البخاري . محمد بن اسماعيل ، أبو عبدالله — المكتبة
الاسلامية ، استانبول .

— صحيح مسلم = الجامع الصحيح .

النيسابوري ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري — دار
الفكر — بيروت .

— الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن — منشورات
دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان .

— طبقات الشافعية .

الحسيني ، ابوبكر بن هداية الله — تحقيق عادل نويهض ، دار

الافاق بيروت ، ط / ٢ ، ١٩٧٩ م .

- طبقات الفقهاء

الشيرازي ، ابراهيم بن علي بن يوسف ابواسحق الشافعي -

دار الرائد العربي ، بيروت ط ٢ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

- طرب الأمثال بتراجم الأفاضل

اللكنوي محمد عبدالحفي أبوالسعادات - الناشر نور محمد

كارخانه تجارت كتب (أزام باج) كراچي - ١٣٩٣ هـ .

- فتاوى ابن تيمية = مجموع الفتاوى .

- فتح القدير للعاجز الفقير .

ابن الهمام ، محمد بن عبد الواحد السيواسي ، كمال الدين

مصطفى الحلبي وأولاده مصر ، ط / ١ ، ١٣٨٩ هـ /

١٩٧٠ م .

- الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير

السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين - دار

الكتاب العربي ، بيروت .

- الفقه على المذاهب الأربعة .

الجزيري عبدالرحمن - طبعة دار احياء التراث الاسلامي -

قطر .

- فهرس الفهارس والاثبات ، ومعجم المعاجم والمشيخات

والمسلسلات

تأليف الكتاني - عبدالحفي بن عبدالكبير - باعثناء الدكتور

احسان عباس - دار الغرب ، بيروت ، ط / ٢ ، ١٤٠٢ هـ /

١٩٨٢ م .

- الفوائد البهية في تراجم أئمة الحنفية

اللكهنوي محمد عبدالحلي الهندي - الناشر : نور محمد
كارخانته تجارت كتب (آرام بانج) كراچی - ۱۳۹۳ هـ
- القاموس المحيط

الفيروز ابادی ، محمد بن يعقوب مجد الدين - دار الفكر
بيروت ۱۳۹۸ هـ / ۱۹۷۸ م .

- الكشف عن مخطوطات خزان كتب الأوقاف .

محمد أسعد طلس - مطبعة العاني بغداد ۱۳۷۲ هـ /
۱۹۵۳ م .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي - دار
الفكر ، بيروت ۱۴۰۲ هـ / ۱۹۸۲ م .

- المبسوط

السرخسي محمد بن أحمد بن سهل شمس الأئمة أبوبكر -
دار المعرفة ، بيروت ۱۴۰۹ هـ / ۱۹۸۹ م .

- المجموع

النوى ، يحيى بن شرف - تحقيق محمد نجيب المطيعي -
المكتبة العالمية بالقجالة .

- مجموع الفتاوي = فتاوي ابن تيمية

ابن تيمية احمد بن عبدالحليم شيخ الاسلام ، جمع وترتيب
عبدالرحمن بن محمد النجدي الحنبلي - طبع بأمر ولي العهد
الأمير فهد بن عبدالعزيز .

- مختار الصحاح

الرازي محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر - دار الكتب العربية

بيروت .

- مسند الامام أحمد

ابن حنبل ، احمد بن محمد بن حنبل — المكتب الاسلامي
للطباعة ، بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (لرافعي)

الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي — صححه مصطفى
الزرقا — دار الفكر .

- معجم المؤلفين بتراجم مصنفى الكتب العربية .

كحالة عمر رضا — مبعة الترقى ١٣٧٦ هـ .

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .

طاش كبرى زاده أحمد بن مصطفى — تحقيق كامل كامل
بكري وعبد الوهاب ابو النور — دار الكتب الحديثة ، مطبعة
الاستقلال الكبرى .

- الملكية ونظرية العقد

ابو زهرة ، محمد — دار الفكر .

- من نافذة الخمرور

غزال ، مصطفى فوزى — دار السلام للطباعة والنشر ، بيروت
ط ١/ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

- منهاج الطالبين وعمدة المفتين .

النووى يحيى بن شرف — دار احياء الكتب العربية .

- الموافقات في أصول الأحكام .

الشاطبي ، ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي — تحقيق
محمد محيى الدين عبد الحميد — مطبعة محمد علي صبيح
وأولاده بمصر .

- نهاية المحتاج الى شرح المنهاج .

الرملي ، محمد بن أحمد شمس الدين ، المتوفى مصطفى

البابائي الحلبي ط / الأخيرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

الهداوي شرح بداية المبتدى

المرغيناني علي بن أبي بكر ، برهان الدين — مطبعة مصطفى

البابي الحلبي ، ط / ١ ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م .

- هدية العارفين بأسماء المؤلفين والمصنفين

البغدادي اسماعيل باشا بن محمد أمين — دار الفكر بيروت

١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

- الوسيط

لنخبة من العلماء ، مجمع اللغة العربية — مطابع قطر

الوطنية — قطر — عني بطبعه عبدالله بن ابراهيم الانصاري .